فوائد قصص نبي الله: سليمان بن داود ﷺ من خلال سورة النمل

د. علي بن غازي بن نماء التويجري*

سلم البحث في ١٤٤٢/٧/١٢هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٢/٨/١٥هـ

ملخص البحث:

لقد تناول البحث تعريف القصص وبيان فوائدها، وشرح الآيات التي فيها ذكر قصص سليمان من سورة النمل، وذكر الفوائد المستنبطة من قصص نبي الله سليمان وقد بلغت أربعا وأربعين فائدة.

الكلمات المفتاحية: القصص، نبي الله سليمان، فوائد.

Research summary:

Benefits from the story of Allah's Prophet Sulayman (Solomon), peace be upon him, through Surat An-Naml

This research addresses:

-the definition of "stories" and their benefits

-the explanation of the verses in which the story of Sulayman (Solomon) is mentioned in Surat An-Naml (Chapter of "The Ants")

-the benefits extracted from the story of Allah's Prophet Sulayman (Solomon), reaching a total of forty-four benefits

Key Words: Stories, Allah's Prophet, Solomon, benefits

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.﴿يَٰٓأَيُّها ٱلَّذِين ءامنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّه حقّ تُقاتِهِۦ ولا تمُوتُنّ إِلّا وأنتُم مُّسلِمُون ١٠٢﴾ [آل عمران:١٠٢] ﴿يَٰٓأَيُّها ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ ربَّكُمُ ٱلَّذِي خلقكُم مِّن نَّفس وٰحِدة وخلق مِنها زوجها وبثّ مِنهُما رِجالا كثِيرا ونِساء وٱتَّقُواْ ٱللَّه ٱلَّذِي تساءلُون بِهِۦ وٱلأرحام إِنّ ٱللَّه كان عليكُم رقِيبا ١﴾ [النساء:١] ﴿يَٰٓأَيُّها ٱلَّذِين ءامنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّه وقُولُواْ قولا سدِيدا ٧٠ يُصلِح لكُم أعملكُم ويغفِر لكُم ذُنُوبكُم ومن يُطِعِ ٱللَّه ورسُولهُۥ فقد فاز فوزًا عظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١]. أما بعد(١): فإن قصص القرآن هو أحسن القصص كما قال الله تعالى: {نحنُ نقُصُّ عليك أحسن

---

* أستاذ في قسم التفسير بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة.

(١) هذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه، وجدير بالمسلم أن يفتتح بها كلامه أو كتابته، تأسياً برسول الله ﷺ؛ وانظر في تخريجها ما كتبه العلامة الألباني في رسالة «خطبة الحاجة»، حيث جمع طرقها، وبين من أخرجها.

ٱلقصصِ بِما أوحينا إليك هٰذا ٱلقُرءان وإن كُنت مِن قبلِهِۦ لمِن ٱلغٰفِلِين ٣} [يوسف:٣] وأصدقه كما قال تعالى: ﴿ٱللّهُ لا إِلٰه إِلّا هُو ليجمعنّكُم إِلىٰ يومِ ٱلقِيٰمةِ لا ريب فِيهِ ومن أصدقُ مِن ٱللّهِ حدِيثا ٨٧﴾ [النساء:٨٧]، ﴿ومن أصدقُ مِن ٱللّهِ قِيلا ١٢٢} [النساء:١٢٢] وأنفعه كما قال تعالى: ﴿لقد كان فِي قصصِهِم عِبرةٌ لِّأُوْلِي ٱلألبٰبِ ما كان حدِيثا يُفترىٰ ولٰكِن تصدِيق ٱلّذِي بين يديهِ وتفصِيل كُلِّ شيء وهُدى ورحمة لِّقوم يُؤمِنُون ١١١﴾ [يوسف:١١١] وذلك لقوة تأثيره في إصلاح القلوب والأعمال والأخلاق، وقصص نبي الله سليمان بن داود ﷺ من ذلك فقد علمه الله منطق الطير وآتاه من كل شيء كما اخبر عن ذلك بقوله تعالى في كتابه: ﴿وورِث سُليمٰنُ داوُۥد وقال يٰأيُّها ٱلنّاسُ عُلِّمنا منطِق ٱلطّيرِ وأُوتِينا مِن كُلِّ شيءٍ إِنّ هٰذا لهُو ٱلفضلُ ٱلمُبِينُ ١٦﴾ [النمل:١٦]، وفي ثنايا سورة النمل ذكر الله قصته مع الهدهد والنمل وملكة سبأ وفيها من العبر والعظات والفوائد الشيء الكثير، فأحببت أن أجمع من فوائد هذا القصص ما استطعت بعد النظر في كلام أهل العلم وما سطروه في كتبهم، ورأيت أن يكون ذلك بعنوان: «فوائد قصص نبي الله سليمان بن داود ﷺ من خلال النمل».

والله اسأل الإعانة والتسديد والفتح علي من لدنه فإنه خير مسئول وهو المعين الموفق لكل خير سبحانه لا أحصي ثناء عليه.

أهمية الموضوع وأسباب الكتابة فيه:

- أهمية القصص القرآني فإنه أحسن القصص وأعظمه نفعا.
- أهمية الاستنباط الصحيح من كتاب الله لأن شرف العلم بشرف معلومه.
- الوقوف على كلام المفسرين في تفسير هذا القصص.
- رغبتي في الاستفادة من قصص نبي الله سليمان عليه السلام والوقوف على ما فيه من الفوائد والعبر والعظات.
- الإسهام في إخراج هذه الفوائد والعبر والعظات بين يدي طلبة العلم خاصة وبقية المسلمين عامة.

الدراسات السابقة:

لم أقف على من بحث هذه الفوائد بطريقة علمية إلا ما كان من الإمام السيوطي في الإكليل في استنباط التنزيل حيث ذكر اثنا عشر استنباطا فقط، وباختصار شديد، ويفارقه بحثي هذا بأمور:

الأول: أنه ذكر عددا قليلا بلغ (١٢) استنباطا، بينما ذكرت في هذا البحث (٤٤) فائدة.

الثاني: أنه اقتصر على ذكر الفائدة بينما زدت على ما ذكره أمورا منها:

- شرحت الآية المستنبط منها شرحا يبين معناها.
- بينت وجه استنباط الفائدة من الآية.
- ذكرت من قال بها من العلماء.
- ذكرت الأدلة في الغالب للمسألة.
- علقت عليها بما يؤكد مضمونها ويحث على الأخذ بها.

خطة البحث:

لقد رأيت أن تكون خطة كتابة البحث وفق الخطة التالية:

أولا: مقدمة تشتمل على بيان أهمية البحث وأسباب الكتابة فيه.

ثانيا: صلب الموضوع وقد جعلته في مبحثين:

المبحث **الأول: تعريف القصص وفوائده والتعريف بنبي الله سليمان وشرح آيات قصصه في سورة النمل إجمالا**، وجعلته في أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف القصص لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: فوائد القصص.

المطلب الثالث: التعريف بنبي الله سليمان بن داود ﷺ.

المطلب الرابع: شرح الآيات الواردة في قصص سليمان في سورة النمل إجمالا.

وهي قوله تعالى: ﴿قِيلَ لها ادْخُلِي الصَّرْحَ فلمّا رأَتْهُ حسِبتْهُ لُجّةً وكشفتْ عن ساقيْها قال إنّهُ صرْحٌ مُمرّدٌ مِّن قوارِير قالتْ ربِّ إنِّي ظلمْتُ نفْسِي وأسْلمْتُ مع سُلَيْمان لِلّهِ ربِّ الْعالمِين﴾ ﴿وحُشِر لِسُليمٰن جُنُودُهُۥ مِن ٱلجِنِّ وٱلإِنسِ وٱلطَّيرِ فهُم يُوزعُون ١٧ حتّىٰ إذا أتواْ علىٰ وادِ ٱلنَّملِ قالت نملةٌ يٰأَيُّها ٱلنَّملُ ٱدخُلُواْ مسٰكِنكُم لا يحطِمنّكُم سُليمٰنُ وجُنُودُهُۥ وهُم لا يشعُرُون ١٨ فتبسّم ضاحِكا مِّن قولِها وقال ربِّ أوزِعنِي أن أشكُر نِعمتك ٱلَّتِي أنعمت عليّ وعلىٰ وٰلِديّ وأن أعمل صٰلِحا ترضٰهُ وأدخِلنِي بِرحمتِك فِي عِبادِك ٱلصّٰلِحِين ١٩ وتفقّد ٱلطّير فقال ما لِي لا أرى ٱلهُدهُد أم كان مِن ٱلغائِبِين ٢٠ لأُعذِّبنّهُۥ عذابا شدِيدًا أو لأٱذبحنّهُۥ أو ليأتِينِّي بِسُلطٰن مُّبِين ٢١ فمكث غير بعِيد فقال أحطتُ بِما لم تُحِط بِهِۦ وجِئتُك مِن سبإٍۭ بِنبإٍ يقِينٍ ٢٢ إنِّي وجدتُّ ٱمرأة تملِكُهُم وأُوتِيت مِن كُلِّ شيءٍ ولها عرشٌ عظِيمٌ ٢٣ وجدتُّها وقومها يسجُدُون لِلشّمسِ مِن دُونِ ٱللّهِ وزيّن لهُمُ ٱلشّيطٰنُ أعمٰلهُم فصدّهُم عنِ ٱلسّبِيلِ فهُم لا يهتدُون ٢٤ ألّآ يسجُدُواْ لِلّهِ ٱلّذِي يُخرِجُ ٱلخبء فِي ٱلسّمٰوٰتِ وٱلأرضِ ويعلمُ ما تُخفُون وما تُعلِنُون ٢٥ ٱللّهُ لا إِلٰه إلّا هُو ربُّ ٱلعرشِ ٱلعظِيمِ ۩ ٢٦ ۞ قال سننظُرُ أصدقت أم كُنت مِن ٱلكٰذِبِين ٢٧

ٱذهب بِّكِتٰبِي هٰذا فألقِه إِليهِم ثُمّ تولّ عنهُم فٱنظُر ماذا يرجِعُون ٢٨ قالت يٰأَيُّها ٱلملؤُاْ إِنِّي أُلقِي إِليّ كِتٰبٞ كرِيمٌ ٢٩ إِنّهُۥ مِن سُليمٰن وإِنّهُۥ بِسمِ ٱللّهِ ٱلرّحمٰنِ ٱلرّحِيمِ ٣٠ أَلّا تعلُواْ عليّ وأْتُونِي مُسلِمِين ٣١ قالت يٰأَيُّها ٱلملؤُاْ أفتُونِي فِي أمرِي ما كُنتُ قاطِعةً أمرًا حتّىٰ تشهدُونِ ٣٢ قالُواْ نحنُ أُوْلُواْ قُوّة وأُوْلُواْ بأس شدِيد وٱلأمرُ إِليكِ فٱنظُرِي ماذا تأمُرِين ٣٣ قالت إِنّ ٱلمُلُوك إِذا دخلُواْ قريةً أفسدُوها وجعلُواْ أعِزّة أهلِها أذِلّة وكذٰلِك يفعلُون ٣٤ وإِنِّي مُرسِلةٌ إِليهِم بِهدِيّة فناظِرةُۢ بِم يرجِعُ ٱلمُرسلُون ٣٥ فلمّا جاء سُليمٰن قال أتُمِدُّونن بِمال فما ءاتىٰنِۦ ٱللّهُ خيرٞ مّمّا ءاتىٰكُم بل أنتُم بِهدِيّتِكُم تفرحُون ٣٦ ٱرجِع إِليهِم فلنأتِينّهُم بِجُنُود لّا قِبل لهُم بِها ولنُخرِجنّهُم مّنها أذِلّة وهُم صٰغِرُون ٣٧ قال يٰأَيُّها ٱلملؤُاْ أيُّكُم يأتِينِي بِعرشِها قبل أن يأتُونِي مُسلِمِين ٣٨ قال عِفرِيتٞ مّن ٱلجِنِّ أنا ءاتِيك بِهِۦٓ قبل أن تقُوم مِن مّقامِك وإِنِّي عليهِ لقوِيٌّ أمِينٞ ٣٩ قال ٱلّذِي عِندهُۥ عِلمٞ مّن ٱلكِتٰبِ أنا۠ ءاتِيك بِهِۦ قبل أن يرتدّ إِليك طرفُك فلمّا رءاهُ مُستقِرًّا عِندهُۥ قال هٰذا مِن فضلِ ربِّي لِيبلُونِي ءأشكُرُ أم أكفُرُ ومن شكر فإِنّما يشكُرُ لِنفسِهِۦ ومن كفر فإِنّ ربِّي غنِيّٞ كرِيمٞ ٤٠ قال نكِّرُواْ لها عرشها ننظُر أتهتدِي أم تكُونُ مِن ٱلّذِين لا يهتدُون ٤١ فلمّا جاءت قِيل أهٰكذا عرشُك قالت كأنّهُۥ هُو وأُوتِينا ٱلعِلم مِن قبلِها وكُنّا مُسلِمِين ٤٢ وصدّها ما كانت تّعبُدُ مِن دُونِ ٱللّهِ إِنّها كانت مِن قوم كٰفِرِين ٤٣ قِيل لها ٱدخُلِي ٱلصّرح فلمّا رأتهُ حسِبتهُ لُجّة وكشفت عن ساقيها قال إِنّهُۥ صرحٞ مُّمرّدٞ مّن قوارِير قالت ربِّ إِنِّي ظلمتُ نفسِي وأسلمتُ مع سُليمٰن لِلّهِ ربِّ ٱلعٰلمِين ٤٤﴾ [النمل:١٧-٤٤].

المبحث الثاني: الفوائد المستنبطة من قصص سليمان عليه السلام.

ثالثا: الخاتمة. اشتملت على أهم نتائج البحث.

منهج البحث:

لقد اتبعت في هذا البحث المنهج التحليلي الاستنباطي، حيث قمت بتفسير الآيات وتحليل معانيها ثم استنبطت جملة من الفوائد الواردة فيها. وتمت الكتابة فيه وفق المنهج التالي:

- ذكر الفوائد المستنبطة من الآيات حسب ترتيبها في السورة.
- وضع عنوان للفائدة مع ذكر الجزء من الآية الذي تم الاستنباط منه.
- ذكر نص الفائدة وإيضاحه وتأييده بما أمكن من النصوص وكلام أهل العلم.
- كتابة الآيات بالرسم العثماني وعزوها إلى سورها، وذلك بذكر اسم السورة، ورقم الآية عند نهاية الآية المستشهد بها داخل المتن.

- تخريج الأحاديث من كتب السنة المعتمدة.
- الالتزام في الاستدلال بذكر الأحاديث الصحيحة، مع بيان من صححها من أهل العلم، ما لم تكن في الصحيحين، أو أحدهما.
- ترجمةُ الأعلامِ الواردة، ما لم تكن مشهورة.
- توثيق أقوال أهل العلم، أو تعريفاتهم، أو النقول عنهم بعزوها إلى مصادرها.

شرح الكلمات التي تحتاج إلى بيان وإيضاح.

هذا والله أسأل التوفيق، والسداد، والإعانة، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول

تعريف القصص وفوائده والتعريف بنبي الله سليمان وشرح آيات قصصه في سورة النمل إجمالا

المطلب الأول: تعريف القصص لغة واصطلاحا

القصص لغة: يقول ابن فارس(١): (القاف والصاد أصل صحيح يدل على تتبع الشيء. من ذلك قولهم: اقتصصت الأثر، إذا تتبعته. ومن ذلك اشتقاق القصاص في الجراح، وذلك أنه يفعل به مثل فعله بالأول، فكأنه اقتص أثره. ومن الباب القصة والقصص، كل ذلك يتتبع فيذكر)(٢). ويقول الجوهري(٣): «قصّ أثره، أي تتبّعه. قال الله تعالى: ﴿فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا﴾ [الكهف:٦٤]. وكذلك اقْتصّ أثره، وتقصّص أثره. والقِصّةُ: الأمرُ والحديث. وقد اقْتصصْتُ الحديث: رويته على وجهه. وقد قصّ عليه الخبر قصصاً. والاسمُ أيضاً القصصُ بالفتح، وُضِع موضع المصدر

(١) هو: أحمد بن فَارس بن زَكَريا القَزْوِيْنِي المَالِكي، المعروف بالرَازِي، أبو الحُسين، الإمام المفسر اللُّغَوي، المُحَدِّث، نزيل هَمَذَان، له كتاب معجم «مقاييس اللغة»، و«المجمل وغيرهما، كان رأساً في الأدب، بصيراً بالفقه، كريماً، جواداً؛ ربما سُئل فيَهَبُ ثيابه وفرش بيته، مات بالرَيِّ سنة ٣٩٥هـ، انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٠٣/١٧)، و«بغية الوعاة» (٣٥٢/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت الحموي: (٥٣٣/١)، و«البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة» للفيروز آبادي: (ص: ٦١)، و«طبقات المفسرين» للداودي: (٦٠/١).

(٢) «مقاييس اللغة» (١١/٥) مادة (قصص).

(٣) هو: أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي الجوهري، إمام من أئمة اللغة، ومن آثاره «الصحاح»، توفي سنة ٣٩٣هـ، وقيل غير ذلك، انظر: تاريخ الإسلام: (٢٨١/٢٧)، والبلغة: (ص: ٦٦)، وبغية الوعاة: (٤٤٧/١).

حتّى صار أغلب عليه. والقِصصُ، بكسر القاف: جمع القصة التى تكتب)(١). وذكر الراغب(٢) نحوه وزاد: «والْقصصُ: الأخبار المتتبّعة، قال تعالى:{إِنّ هٰذا لهُو ٱلقصصُ ٱلحقُّ﴾ [آل عمران:٦٢]، وقال: ﴿لقد كان فِي قصصِهِم عِبرةٌ﴾ [يوسف:١١١]»(٣). ووردت مادة (قص، وقصص) لعدة معان غير ما ذكر(٤) لكن كلها ترجع إلى معنى تتبع الشيء وبيانه والإخبار عنه.

وفي الاصطلاح: عرفت القصة اصطلاحا بعدة تعاريف منها:

الأول: قال الرازي (٥): (هي مجموع الكلام المشتمل على ما يهدى إلى الدين ويرشد إلى الحق ويأمر بطلب النجاة)(٦)

وفي هذا التعريف نظر، لأن ما ذكره لا يقتصر على القصص فقط، بل يشمل القرآن كله والسنة كلها، فهما يهديان إلى الدين ويرشدان إلى الحق ويأمران بطلب النجاة.

الثاني: عرفها الحرالي(٧) بقوله: "القصص: تتبّع الوقائع بالإخبار عنها شيئاً بعد شيء في ترتيبها في معنى قصّ الأثر، وهو اتباعُهُ، حتى ينتهي إلى محلّ ذي

---

(١) «الصحاح» (١٠٥١/٣) مادة (قصص).

(٢) هو: الحسين بن محمد بن المفضل، الراغب الأصفهاني، كان من الأدباء والأذكياء، له: «المفردات» و«محاضرات الأدباء»، وكتاب «جامع التفسير»، اختلف في تاريخ وفاته: فَقِيْل ٥٠٢هـ، وقيل: قبل ذَلِكَ، انظر: «السير»: (١٢٠/١٨)، و«طبقات المفسرين» للداوودي: (٣٢٩/٢)، و«الأعلام»: (٢٥٥/٢).

(٣) «المفردات في غريب القرآن» ص: (٦٧١).

(٤) انظر على سبيل المثال: المصادر اللغوية السابقة، و«لسان العرب» (٨٣/٧) مادة قصص، و«القاموس المحيط» ص: (٦٢٧) مادة قصص، و«تاج العروس» (٩٨/١٨) مادة قصص.

(٥) هو: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي التيمي، البكري، الطبرستاني، الرازي، الشافعي، المعروف بالفخر الرازي، وبابن خطيب الري (أبو عبد الله، فخر الدين، أبو المعالي)، ولد بالري من أعمال فارس سنة (٥٤٣)، ورحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، ، مفسر، متكلم، فقيه، أصولي، حكيم، أديب، شاعر، طبيب، مشارك في كثير من العلوم الشرعية والعربية، والحكمية، والرياضية، له التفسير الكبير، وغيره، مات في هراة سنة(٦٠٦) هـ انظر معجم المؤلفين (٧٩/١١)، الأعلام للزركلي (٣١٣/٦)

(٦) تفسير الرَّازِي (٨٣/٨ -٨٤).

(٧) الحرالي نسبة إلى قرية من أعمال مرسية تسمى حرالة "بالراء المضعفة"، وهو أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَسَنٍ التُّجِيْبِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ له عدة مؤلفات منها: تفسير القرآن، مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل، عروة المفتاح، التوشية والتوفية. انظر النجوم الزاهرة ٣١٧/٦ وشذرات الذهب ١٨٩/٥")، تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي (ص: ٥٩٤).

الأثر"(١).

وفي هذا التعريف نظر، لأنه يشمل التاريخ والأخبار والغزوات ونحوها والحديث هنا منصب على القصص فقط.

الثالث: عرفت بأنها: كشف عن آثار وتنقيب عن أحداث نسيها الناس أو غفلوا عنها، وغاية ما يراد لهذا الكشف، هو إعادة عرضها من جديد لتذكير الناس بها، ليكون لهم منها عبرة وموعظة "(٢).

وفي هذا التعريف نظر فإنه لا يلزم أن يكون الناس الذي تذكر لهم القصة يعرفونها ثم نسوها فكثير مما قصه الله في القرآن مثلا لا يعرفه المخاطبون زمن النبي ﷺ ولا من بعدهم قبل قص ربنا له علينا.

الرابع: وعرفت بأنها: أحاديث الأخبار الماضية، أو غير المرتبطة بزمن محدد. ولكنها في القُرْآن الكرِيم دالة على التاريخ الماضي حصراً (٣).

وفي هذا التعريف أيضا نظر فإن الأخبار أعم من القصص فيشمل القصص وغيرها.

الخامس: وعرفت بأنها: تتبع أحداثٍ ماضيةٍ واقعةٍ، يعرض فيها ما يمكن عرضه (٤) وفي هذا التعريف أيضا نظر لان الأحداث أعم من القصص فتشمل القصص وغيرها.

السادس: عرفها الشيخ محمد بن عثيمين: بأنها الإخبار عن قضية ذات مراحل يتبع بعضها بعضًا (٥).

وهذا القول هو أرجحها مع وجازته واختصاره ودلالته على المقصود.

وثمت تعاريف أخرى أعرضت عنها لأنها في الغالب تعاريف للقصة الأدبية وهي قصة ينشؤها كاتبها من أفكاره لا حقيقة لها ولا تدخل فيما نحن بصدده.

---

(١) نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور (١٠٧/٢)، تفسير القاسمي (٣٣١/٢)، تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي (ص: ٥٩٤).

(٢) القصص القُرْآني في منطوقه ومفهومه. عبد الكريم الخطيب ص: (٤٠).

(٣) القصص القرآني ص: (٢).

(٤) القصص القرآني ص: (٢).

(٥) أصول في التفسير ص: (٥٠).

المطلب الثاني: فوائد القصص(١)

للقصص القرآني وما ورد في السنة فوائد نجمل أهمها فيما يأتي:

– تسلية النبي ﷺ عما أصابه من المكذبين له؛ لقوله تعالى: ﴿وإِن يُكذِّبُوك فقد كذّب ٱلّذِين مِن قبلِهِم جاءتهُم رُسُلُهُم بِٱلبيِّنٰتِ وبِٱلزُّبُرِ وبِٱلكِتٰبِ ٱلمُنِيرِ ٢٥ ثُمّ أخـذتُ ٱلّذِين كفرُواْ فكيف كان نكِيرِ ٢٦﴾ [فاطر:٢٥-٢٦].

– بيان عدله تعالى بعقوبة المكذبين؛ لقوله تعالى عن المكذبين: ﴿وما ظلمنٰهُم ولٰكِن ظلمُواْ أنفُسهُم فما أغنت عنهُم ءالِهتُهُمُ ٱلّتِي يدعُون مِن دُونِ ٱللّهِ مِن شيء لّمّا جاء أمرُ ربِّك وما زادُوهُم غير تتبِيب ١٠١﴾ [هود:١٠١]

– بيان فضله تعالى بإنجاء المؤمنين، وما أعده من الأجر لهم لقوله تعالى: ﴿إِنّا أرسلنا عليهِم حاصِبًا إِلّا ءال لُوط نّجّينٰهُم بِسحر ٣٤ نِّعمة مِّن عِندِنا كذٰلِك نجزِي من شكر ٣٥﴾ [القمر:٣٤-٣٥].

– ترغيب المؤمنين في الإيمان بالثبات عليه والازدياد منه، إذ ا علموا نجاة المؤمنين السابقين، وانتصار من أمروا بالجهاد، لقوله تعالى: ﴿فاسْتجبْنا لهُ ونجّيْناهُ مِن الْغمِّ وكذلِك نُنْجِي الْمُؤْمِنِين﴾ (الأنبياء:٨٨) وقوله: ﴿ولقدْ أرْسلْنا مِنْ قبْلِك رُسُلاً إِلى قوْمِهِمْ فجاءُوهُمْ بِالْبيِّناتِ فانْتقمْنا مِن الّذِين أجْرمُوا وكان حقّاً علينا نصْرُ الْمُؤْمِنِين﴾ (الروم:٤٧)

– تحذير الكافرين من الاستمرار في كفرهم، لقوله تعالى: ﴿أفلمْ يسِيرُوا فِي الْأرْضِ فينْظُرُوا كيْف كان عاقِبةُ الّذِين مِنْ قبْلِهِمْ دمّر اللّهُ عليْهِمْ ولِلْكافِرِين أمْثالُها﴾ (محمد:١٠).

– إثبات رسالة النبي ﷺ فإن أخبار الأمم السابقة لا يعلمها إلا الله عز وجل، لقوله تعالى: ﴿تِلْك مِنْ أنْباءِ الْغيْبِ نُوحِيها إِلِيْك ما كُنْت تعْلمُها أنْت ولا قوْمُك مِنْ قبْلِ هذا فاصْبِرْ إِنّ الْعاقِبة لِلْمُتّقِين﴾ (هود:٤٩) وقوله: ﴿ألمْ يأْتِكُمْ نبأُ الّذِين مِنْ قبْلِكُمْ قوْمِ نُوحٍ وعادٍ وثمُود والّذِين مِنْ بعْدِهِمْ لا يعْلمُهُمْ إِلّا اللّهُ﴾ (إبراهيم:الآية ٩).

– بيان حكمة الله تعالى فيما تضمنته هذه القصص؛ قوله تعالى: ﴿ولقدْ جاءهُمْ مِن الْأنْباءِ ما فِيهِ مُزْدجرٌ﴾ (القمر:٤) ﴿حِكْمةٌ بالِغةٌ فما تُغْنِ النُّذُرُ﴾ (القمر:٥)

---

(١) انظر أصول في التفسير للشيخ محمد بن صالح العثيمين (٥٣-٥٤)، ومباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان (٣١٧-٣١٨).

– بيان عدله تعالى بعقوبة المكذبين؛ لقوله تعالى عن المكذبين: ﴿وما ظلمْناهُمْ ولكِنْ ظلمُوا أنْفُسهُمْ فما أغْنتْ عنْهُمْ آلِهتُهُمُ الّتِي يدْعُون مِنْ دُونِ اللّهِ مِنْ شيْءٍ لمّا جاء أمْرُ ربِّك﴾ (هود:الآية ١٠١)

– تثبيت قلب النبي ﷺ على الحق، وكذلك تثبيت أمته.

– إيضاح أسس الدعوة إلى الله، وبيان أصول الشرائع التي يبعث بها كل نبي: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾ [الأنبياء:٢٥].

– تصديق الأنبياء السابقين فيما جاءوا به من الحق وأنه من عند الله.

– بيان صدق نبينا ﷺ في دعوته بما أخبر به عن أحوال الماضين عبر القرون والأجيال.

– إظهار الحق الذي كتمه أهل الكتاب وإقامة الحجة عليهم في ذلك.

– الاعتبار بما في قصص الأمم السابقة من العبر، والأخذ بما تضمنته من أحكام ما لم يرد في شرعنا خلافه قال تعالى: ﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب﴾ [يوسف:١١١].

المطلب الثالث: التعريف بنبي الله سليمان بن داود عليهما السلام

هو –كما قال ابن عساكر (١) في تاريخ دمشق (٢)–: (نبي الله بن نبي الله أبو الربيع، سليمان بن داود ابن أفشي بن عويد بن ناعر بن سلمون ابن يخشون بن عمي ناذب بن ارم بن حضرون ابن فارص بين يهودا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام (٣).

وذكره في موضع آخر عند لقب (فارص) كما هنا، وزاد ذكر نسبه إلى نوح عليه السلام فقال: وأما فارص بصاد مهملة فهو سليمان بن داود بن إيشا بن عويد بن ناعر بن سلمون بن يحشون بن عمي بن يادب بن رام بن خضرون بن فارص بن يهودا بن

---

(١) هو: الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله، بن عساكر، ولد سنة ٤٩٩هـ، وغلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه، ورحل ولقي المشايخ، وكان ديناً، صنف التصانيف المفيدة أجلّها (تاريخ دمشق)، توفي رحمه الله تعالى سنة ٥٧١ بدمشق، انظر في ترجمة ابن عساكر: سير أعلام النبلاء (٥٥٤/٢٠)، ووفيات الأعيان (٣٠٩/٣)، طبقات الشافعية (٢١٥/٧).

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٣٠/٢٢).

(٣) ونقله عنه ابن كثير في البداية والنهاية (٣٢٣/٢)، وقصص الأنبياء(٢٨٤/٢)

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن تارح وهو آزر بن باجور بن ساروع بن أرعوا بن فالغ وهو فالح بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح (١).

وذكر نسبه ابن ماكولا (٢) نحوا مما هنا -إلا اختلافا يسيرا في بعض الأسماء-، ذكره عند لقب (باعز) (٣) فقال: (أما باعز مثل ما قبله سواء إلا أنه بعين مبهمة وزاي فهو سليمان بن داود ﷺ بن أيشا بن عويد بن باعز بن شلمون بن نحشون بن عمى ناذب بن رام بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ﷺ بن تارح -وهو آزر- بن ناحور بن ساروغ بن أرعو بن فالغ -وهو فالج- بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ﷺ.

وقال الإمام الطبري(٤) في تأريخه: (ذكر خبر سليمان بن داود ﷺ، ثم ملك سليمان بن داود بعد أبيه داود أمر بني إسرائيل، وسخر الله له الجن والإنس والطير والريح، وآتاه مع ذلك النبوة، وسأل ربه أن يؤتيه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، فاستجاب الله له فأعطاه ذلك). (٥)

وقال ابن الأثير(٦) في الكامل: (ذكر ملك سليمـــان بن داود ﷺ، لمـا توفي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٣١/٢٢)

(٢) هو: علي بن هبة اللَّه بن علي بن جعفر أبو نصر سعد الملك أمير مؤرخ نسابة من العلماء الحفاظ الأدباء، أصله من جَرْباذقان (من نواحي أصبهان) ولد في عكبرا (قرب بغداد) سنة (٤٢١) وسافر إلى الشام ومصر والجزيرة وما وراء النهر وخراسان، وقتله غلمان له من الترك بخوزستان، خارجا من بغداد، طمعا بماله، من كتبه: الإكمال في المؤتلف والمختلف من الأسماء وله شعر حسن، توفى سنة ٤٧٥هـ. سير أعلام النبلاء(ج ٥٦٨/١٨)؛ والأعلام (٣٠/٥).

(٣) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب (١٧٢/١)

(٤) هو: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، الإمام المفسر المحدث الفقيه المجتهد المقرئ اللغوي المؤرخ، له تصانيف عدة، منها: تفسيره الموسوم بجامع البيان عن تأويل آي القرآن، وتاريخ الأمم والملوك، توفي سنة ٣١٠ هـ، انظر: تاريخ بغداد: (١٦٢/٢) وطبقات المفسرين للداودي: (ص: ٣٧٤).

(٥) تاريخ الطبري (٤٨٦/١).

(٦) هو: العَلَّامة، عز الدِّين، أبو الحَسَن، ابن الأثير أبي الكرم، علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشّيبانيّ، الجزريّ، المؤرّخ، الحافظ. ولد بالجزيرة العمريّة سنة (٥٥٥)هـ، ونشأ بها، ثمّ تحوّل بهم والدهم إلى الموصل، فسمعوا بها، واشتغلوا. وكان إماما، نسّابة، مؤرّخا أخباريا، أديبا، نبيلا، محتشما. وكان بيته مأوى الطّلبة. وتجوّل في البلدان، وعاد إلى الموصل، فكان منزله مجمع الفضلاء والأدباء، أقبل في أواخر عمره على الحديث، وسمع العالي والنّازل =

داود ملك بعده ابنه سليمان على بني إسرائيل، وكان ابن ثلاث عشرة سنة، وآتاه الله مع الملك النبوة، وسأل الله أن يؤتيه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، فاستجاب له وسخر له الإنس، والجن، والشياطين، والطير، والريح، فكان إذا خرج من بيته إلى مجلسه عكفت عليه الطير وقام له الإنس والجن حتى يجلس. وقيل: إنما سخر له الريح، والجن، والشياطين، والطير، وغير ذلك بعد أن زال ملكه، وأعاده الله سبحانه إليه على ما نذكره. وكان أبيض جسيما كثير الشعر يلبس البياض، وكان أبوه يستشيره في حياته ويرجع إلى قوله، فمن ذلك ما قصه الله في كتابه في قوله: ﴿وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث﴾ [الأنبياء:٧٨]، الآية). (١)

وقال ابن كثير(٢)رحمه الله في كتابه البداية والنهاية، بعد أن نقل ما ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق: (جاء في بعض الآثار أنه دخل دمشق، قال ابن ماكولا: فارص بالصاد المهملة –وذكر نسبه نحوا مما ذكره ابن عساكر–، ثم قال: (قال الله تعالى: ﴿وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين﴾ [النمل:١٦]. أي: ورثه في النبوة والملك. وليس المراد وراثة المال ؛ لأنه قد كان له بنون غيره، فما كان ليخص بالمال دونهم. ولأنه قد ثبت في " الصحاح " من غير وجه، عن جماعة من الصحابة، أن رسول الله ﷺ قال: (لا نورث ما تركنا فهو صدقة) (٣) وفي لفظ (نحن معاشر الأنبياء لا

=وصنّف التاريخ المشهور المسمّى ب– «الكامل» وأسد الغابة مات بالموصل سنة (٦٣٠)هـ انظر في ترجمته تاريخ الإسلام (٣٩٥/٤٥)، والإعلام للزركلي(٣٣١/٤).

(١) الكامل في التاريخ (٢٠٠/١)، ومن الجدير بالذكر أن أبن الأثير لم يذكر نسبه كاملا لما تعرض لذكره عليه السلام هنا، وذلك والله اعلم اكتفاء بما ذكره في نسب أبيه نبي الله داود عليه السلام حيث قال: (هُوَ دَاوُدُ بْنُ إِيشَى بْنِ عَوِيدَ بْنِ بَاعَزَ بْنِ سَلْمُونَ بْنِ نَحْشُونَ بْنِ عَمِّيٍّ نَوْذَبِ بْنِ رَامَ بْنِ حَصْرُونَ بْنِ فَارِضَ بْنِ يَهُوذَا بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ...) انظر الكامل في التاريخ (١٩٤/١)

(٢) هو أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن درع القرشي البصري ثم الدمشقي الشافعي، ولد سنة ٧٠٠ هـ وكان عالمًا بالتفسير، والحديث والفقه والتاريخ، له مصنفات كثيرة من أشهرها: (البداية والنهاية)، و(تفسير القرآن العظيم)، و(اختصار علوم الحديث)، وتوفي بدمشق سنة ٧٧٤ هـ، انظر: الدرر الكامنة ٣٩٩/١، شذرات الذهب ٢٣١/٦، والبدر الطالع ١٥٣/١.

(٣) وهو حديث متفق عليه من حديث أم المؤمنين عائشة انظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (٢٠٩/٢)ح(١١٤٨) كتاب الجهاد باب قول النبي ﷺ لا نورث ما تركنا فهو صدقة.

نورث)(١) فأخبر الصادق المصدوق أن الأنبياء لا تورث أموالهم عنهم كما يورث غيرهم بل تكون أموالهم صدقة من بعدهم على الفقراء والمحاويج لا يخصون بها أقرباؤهم لأن الدنيا كانت أهون عليهم وأحقر عندهم من ذلك كما هي عند الذي أرسلهم واصطفاهم وفضلهم، ﴿وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير﴾٢٧: ١٦ الآية يعني أنه عليه السلام كان يعرف ما يتخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها وإرادتها. وقد قال الحافظ أبو بكر البيهقي(٢) بعد أن ساق إسناده إلى أبي مالك (٣) قال: (مر سليمان ابن داود بعصفور يدور حول عصفورة فقال لأصحابه أتدرون ما يقول، قالوا: وما يقول يا نبي الله: قال يخطبها إلى نفسه ويقول: تزوجيني أسكنك أي غرف دمشق شئت. قال سليمان عليه السلام: لأن غرف دمشق مبنية بالصخر لا يقدر أن يسكنها أحد ولكن كل خاطب كذاب، رواه ابن عساكر عن أبي القاسم زاهر بن طاهر(٤) عن البيهقي به(٥)

---

(١) وهو حديث متفق عليه من حديث أبي هريرة انظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (٢١٢/٢)ح(١١٥١) نفس الكتاب والباب في الهامش السابق.

(٢) هو: الحافظ العلامة الثبت الفقيه شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، ولد في خسروجرد من قرى بيهق، بنيسابور سنة أربع وثمانين وثلاث مائة في شعبان، وسمع وهو ابن خمس عشرة سنة، ورحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة ومكة وغيرهما، صنف زهاء ألف جزء، منها «السنن الكبرى»، و«السنن الصغرى» و«الأسماء والصفات» مات سنة (٤٥٨هـ) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٦٤/١٨)، و«الأعلام» للزركلي (١١٦/١).

(٣) هو: أبو مالك، ثعلبة بن سهيل التميمي الطهوي الكوفي كان بالري وكان متطببا روى عن الزهري وليث بن أبي سليم وجعفر بن أبي المغيرة ومقاتل بن حيان وغيرهم وعنه محمد بن يوسف الفريابي وجرير بن عبد الحميد وأبو أسامة ويعقوب بن عبد الله القمي وعدة قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين ثقة وقال أيضا لا بأس به روى له الترمذي أثرا موقوفا في الوضوء وروى له بن ماجة حديثا عن ليث عن مجاهد عن بن عمر في الغناء عند العرس وذكره بن حبان في الثقات وقال الأزدي عن بن معين ليس بشيء.ينظر لسان الميزان (٣٧٠/١)، و تهذيب التهذيب (٢٣/٢).

(٤) هو زَاهِر بن طَاهِر بن مُحَمَّد بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَرْزُبَانَ، الشحامي النَّيْسَابُورِي أَبُو الْقَاسِم الشَّيْخُ العَالِمُ، المُحَدِّثُ المُفِيْدُ المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ خُرَاسَانَ مولده سِتٌّ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ. وَتُوفِّي بنيسابور سنة ثَلَاث وَثَلَاثِيْنَ وَخَمْسمِائة ، ينظر المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (ص: ٢٤٥)، وسير أعلام النبلاء ط الحديث (٤٣١/١٤)، ولسان الميزان لابن حجر – ت: أبو غدة (٤٨٩/٣)، وغاية النهاية في طبقات القراء (٢٨٨/١). تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٤٤/٣٢).

(٥) انظر البداية والنهاية (٣٢٣/٢)، وما بعدها، ولم أقف عليه في كتب البيهقي المطبوعة.

المطلب الرابع

شرح الآيات الواردة في قصص سليمان في سورة النمل إجمالا

لقد ذكر الله جل جلاله قصص نبيه سليمان بن داود ﷺ في أول النمل بدءا من الآية الخامسة عشرة فما بعدها إلا أنه في الآيتين الأوليين وهما قوله تعالى: ﴿ولقد آتينا داوود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين (١٥) وورث سليمان داوود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين (١٦)﴾ [النمل:١٥، ١٦] ابتدأ بذكر نبي الله داوود عليه السلام مع ابنه نبي الله سليمان عليه السلام وذلك والله اعلم كما قال الطاهر ابن عاشور (١): (وتقديم ذكر داود ليبنى عليه ذكر سليمان إذ كان ملكه ورثه من أبيه داود). ثم بقية الآيات اختصت بالحديث عن نبي الله سليمان عليه السلام.

وبعد ذكر مناسبة تقديم ذكر نبي الله داود نبدأ بشرح الآيات:

- قال تعالى: ﴿ولقد آتينا داوود وسليمان علما﴾ يقول ابن كثير رحمه الله: (يخبر تعالى عما أنعم به على عبديه ونبييه داود وابنه سليمان ﷺ من النعم الجزيلة والمواهب الجليلة والصفات الجميلة وما جمع لهما بين سعادة الدنيا والآخرة والملك والتمكين التام في الدنيا والنبوة والرسالة في الدين) (٢). ويقول الطبري رحمه الله: (يقول تعالى ذكره: {ولقد آتينا داود وسليمان علما} وذلك علم كلام الطير والدواب، وغير ذلك مما خصهم الله بعلمه) (٣)، قال قتادة (٤)، قوله: {ولقد آتينا داود وسليمان علما} " كان داود أعطي ثلاثا، سخرت له الجبال يسبحن معه، وألين له الحديد، وعلم منطق الطير (٥)، وقال قتادة أيضا: (علما): أي فهما، وقيل: علما بالدين والحكم وغيرهما كما قال: ﴿وعلمناه صنعة لبوس لكم﴾ [الأنبياء:٨٠]، وقيل: النبوة والخلافة في الأرض والزبور. وقيل: علم الكيمياء. وهو شاذ(٦).

---

(١) التحرير والتنوير (٢٣٣/١٩).
(٢) تفسير ابن كثير (٣٩٥/١٠).
(٣) تفسير الطبري (٢٤/١٨).
(٤) هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب البصري الضرير، ثقة ثبت، وكان من أوعية العلم والحفظ، رأسا في التفسير والحديث، توفي سنة (١١٨) هـ، وقيل غير ذلك. انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد(٢٢٩/٧)، وسير أعلام النبلاء (٢٦٩/٥)، والتقريب ص (٧٩٨).
(٥) تفسير ابن أبي حاتم، (٢٨٥٤/٩)، والدر المنثور(٣٣٩/١١).
(٦) ينظر تفسير الماوردي(١٩٨/٤)، وتفسير السمعاني(٨١/٤)،والجامع لأحكام القرآن(١٦٣/١٣).

قلت: والآية تشمل هذه الأقوال كلها ما عدا الأخير والاختلاف بينها من قبيل اختلاف التنوع، والأولى حمل الآية على عمومها ولا تخص بنوع مما تدل عليه إلا بدليل ولا دليل فتشمل كل علم آتاهم الله إياه.

– قوله: ﴿وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين﴾ (١٥)

– يقول جل ثناؤه: ﴿وقالا﴾ شاكرين لربهما منته الكبرى بتعليمهما: الحمد لله الذي فضلنا بما خصنا به من العلم الذي آتاناه دون سائر خلقه من بني آدم في زماننا هذا على كثير من عباده المؤمنين به في دهرنا هذا. وقد فضلهم بالعلم والنبوة وتسخير الطير والجن والإنس ولم يفضلوا أنفسهم على الكل تواضعا منهم (١).

– فلما مدحهما مشتركين خص سليمان بما خصه به لكون الله أعطاه ملكا عظيما وصار له ما لم يكن لأبيه صلى الله عليهما وسلم فقال: ﴿وورث سليمان داود﴾ أي ورث سليمان أباه داود العلم الذي كان آتاه الله في حياته، والملك الذي كان خصه به على سائر قومه، فجعله له بعد أبيه داود دون سائر ولد أبيه، وليس المراد وراثة المال إذ لو كان كذلك لم يخص سليمان وحده من بين سائر أولاد داود فإنه قد كان لداود مائة امرأة ولكن المراد بذلك وراثة الملك والنبوة فإن الأنبياء لا تورث أموالهم كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ في قوله "نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة "(٢) وقال شكرا لله وتبجحا بإحسانه وتحدثا بنعمته: ﴿يا أيها الناس علمنا منطق الطير﴾ يعني فهمنا كلامها؛ وجعل ذلك من الطير كمنطق الرجل من بني آدم إذ فهمه عنها فكان عليه الصلاة [والسلام] يفقه ما تقول وتتكلم به كما راجع الهدهد وراجعه، وكما فهم قول النملة للنمل كما سيأتي وهذا لم يكن لأحد غير سليمان عليه الصلاة والسلام(٣)

– وأوتينا من كل شيء "أي مما يحتاج إليه الملك، قال ابن عباس: من أمر الدنيا والآخرة، وقال مقاتل (٤): يعني النبوة والملك وتسخير الجن والشياطين والرياح، ﴿إن

---

(١) ينظر تفسير الطبري (٢٤/١٨)، وتفسير فتح القدير (١٢٩/٤) تفسير ص: (٦٠٢)

(٢) ينظر تفسير الطبري (٢٤/١٨)، وتفسير ابن كثير (٣٩٥/١٠)، وتفسير السعدي (ص: ٦٠٢)، والحديث سبق تخريجه عند التعريف بسليمان عليه السلام.

(٣) تفسير الطبري (٢٥/١٨)، وتفسير السعدي (ص: ٦٠٢)

(٤) هو: أبو الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي الخراساني البلْخي، المفسر، رُمي بالتجسيم، وله تصانيف عديدة في مجال التفسير، منها: «التفسير الكبير»، و«تفسير الخمسائة آية»، توفي سنة(١٥٠هـ)، انظر: «طبقات المفسرين» للداودي: ص(٥٢١)، و«شذرات الذهب» (٢٢٨/٢).

هذا لهو الفضل المبين﴾ أي الظاهر الواضح الذي لا يخفى على أحد أو المظهر لفضيلتنا (١)

- ﴿وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون﴾ (١٧) أي وجمع لسليمان جنوده الكثيرة الهائلة المتنوعة من بني آدم، ومن الجن والشياطين ومن الطيور ﴿فهم يوزعون﴾ أي يدبرون ويرد أولهم على آخرهم، وينظمون غاية التنظيم في سيرهم ونزولهم وحلهم وترحالهم قد استعد لذلك وأعد له عدته، قال مجاهد (٢) جعل على كل صنف وزعة يردون أولاها على أخراها لئلا يتقدموا في المسير كما يفعل الملوك اليوم. وكل هذه الجنود مؤتمرة بأمره لا تقدر على عصيانه ولا تتمرد عليه، وقد أطال المفسرون فى ذكر مقدار جنده وبالغ كثير منهم مبالغة تستبعدها العقول ولاتصح من جهة النقل ولو صحت لكان في القدرة الربانية ماهو أعظم من ذلك وأكثر (٣).

- ﴿حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون﴾ [النمل:١٨] أي: حتى إذا أتى سليمان ومر بمن معه من الجيوش والجنود على وادي النمل، و(واد النمل) كما قال قتادة: واد بأرض الشام. وقال كعب (٤): هو بالطائف، ﴿قالت نملة﴾: منبهة لرفقتها وبني جنسها: ﴿يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده﴾ أي: لا يكسرنكم ويقتلنكم سليمان وجنوده ﴿وهم لا يشعرون﴾ يقول: وهم لا يعلمون أنهم يحطمونكم، فنصحت هذه النملة وأسمعت النمل، وعرفت حالة سليمان وجنوده وعظمة سلطانه، واعتذرت

---

(١) ينظر تفسير البغوي (٤٩٤/٣) وتفسير ابن كثير (٣٩٦/١٠) وفتح القدير (١٣٠/٤).

(٢) هو مجاهد بن جبر، بفتح الجيم، وسكون الباء، أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي، ثقة، إمام في التفسير وفي العلم، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة، وله ثلاث وثمانون سنة. انظر ترجمته في: التقريب ص (٩٢١).

(٣) ينظر تفسير الطبري (٢٥/١٨)وتفسير ابن كثير (٣٩٧/١٠) وفتح القدير (١٣٠/٤)، وتفسير السعدي ص: (٦٠٢).

(٤) هو: محمد بن كعْب بن سُلَيْم القُرظِي، أبو حمْزة، الإمام المفسر، كان أبوه ممن لم يُنبت يوم قريظة فتُرك، سكن الكوفة، ثم المدينة، كان جالسا بمسجد الربذة مع بعض جلسائه، فوقعت بهم زلزلة فمات سنة (١٢٠هـ)، وقيل: قبل ذلك، انظر «سير أعلام النبلاء» (٦٥/٥)، و«تقريب التهذيب» ص(٥٠٤).

عنهم أنهم إن حطموكم فليس عن قصد منهم ولا شعور، فسمع سليمان عليه الصلاة والسلام قولها وفهمه.

– ﴿فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾، أي فضحك سليمان مقتصرا على التبسم لأن أكثر ضحك الأنبياء ﷺ التبسم من قول النملة، إعجابا منه بفصاحتها ونصحها وحسن تعبيرها، وقوله: (ضاحكا) حال مؤكدة لتبسمه أنه عن سرور ورضا بقولها لأن التبسم يكون للسرور ويكون للغضب وغيره، وقال شاكرا لله الذي أوصله إلى هذه الحال: ﴿رب أوزعني﴾ أي: ألهمني وحرضني ووفقني ﴿أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي﴾ أي التي مننت بها علي من تعليمي منطق الطير والحيوان ﴿وعلى والدي﴾ بالإسلام لك والإيمان بك فإن النعمة على الوالدين نعمة على الولد. فسأل ربه التوفيق للقيام بشكر نعمته الدينية والدنيوية عليه وعلى والديه، ﴿وأن أعمل صالحا ترضاه﴾ أي: ووفقني أن أعمل عملا صالحا ترضاه لكونه موافقا لأمرك مخلصا فيه سالما من المفسدات والمنقصات، ﴿وأدخلني برحمتك﴾ التي منها الجنة في جملة ﴿عبادك الصالحين﴾ فإن الرحمة مجعولة للصالحين على اختلاف درجاتهم ومنازلهم(١).

– ﴿وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين﴾، ثم شرع سبحانه في ذكر قصة بلقيس وما جرى بينها وبين سليمان وذلك بدلالة الهدهد فقال: ﴿وتفقد الطير﴾ التفقد تطلب ما غاب عنك وتعرف أحواله والطير اسم جنس لكل ما يطير والمعنى أنه تطلب ما فقد من الطير وتعرف حال ما غاب منها، وهذا يدل على كمال عزمه ﷺ وحزمه وحسن تنظيمه لجنوده وتدبيره بنفسه للأمور الصغار والكبار، حتى إنه لم يهمل هذا الأمر وهو تفقد الطيور والنظر: هل هي موجودة كلها أم مفقود منها شيء؟ ﴿فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين﴾ أي: هل عدم رؤيتي إياه لقلة فطنتي به لكونه خفيا بين هذه الأمم الكثيرة؟ أم على بابها بأن كان غائبا من غير إذني ولا أمري؟.، فحينئذ تغيظ عليه وتوعده فقال: ﴿لأعذبنه عذابا شديدا﴾ دون القتل،

(١) ينظر تفسير الطبري (٢٧/١٨)، وتفسير ابن أبي حاتم، (٢٨٥٧/٩)، وتفسير السمعاني (٨٥/٤)، والجامع لأحكام القرآن (١٦٩/١٣)، وتفسير ابن كثير (٣٩٧/١٠)، وتفسير السعدي ص: (٦٠٣) وما بعدها، وإعراب القرآن وبيانه (١٨٠/٧).

قال ابن عباس: يعني نتف ريشه وتشميسه وقال مجاهد: نتف ريشه وكذا قال غير واحد من السلف إنه نتف ريشه وتركه ملقى يأكله الذر والنمل ﴿أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين﴾ أي: لأقتلنه إلا أن يأتي بحجة واضحة على تخلفه، والسلطان في القران: الحجة قال ابن عباس: «كل سلطان في القرآن فهو حجة»، واستثناء نبي الله سليمان تعذيب الهدهد إذا جاء بحجة بينه يدل على كمال ورعه وإنصافه فلم يقسم على مجرد عقوبته بالعذاب أو القتل لأن ذلك لا يكون إلا من ذنب، وغيبته قد تحتمل أنها لعذر واضح فلذلك استثناه لورعه وفطنته.(١)

- ﴿فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ يقين (٢٢)﴾، الضمير في ﴿مكث﴾ يحتمل أن يكون لسليمان عليه السلام ؛ فيكون المعنى: لقد بقي سليمان عليه السلام بعد التفقد والوعيد وقتا غير طويل. ويحتمل أن يعود الضمير للهدهد فيكون المعنى: وبقي الهدهد وقتا غير طويل بعد توعد نبي الله سليمان عليه السلام له، و﴿غير بعيد﴾ أي وقت غير طويل، وقيل من ساعته. واختلف القراء في قراءة قوله: ﴿فمكث﴾ فقرأ الجمهور بضم الكاف، وقرأ عاصم بفتحها، وكلتا القراءتين صواب، وهما لغتان مشهورتان، ولا يختلف المعنى باختلافهما.

- ﴿فقال أحطت بما لم تحط به﴾ الإحاطة: هو العلم بالشيء من جميع جهاته، والمعنى: قال الهدهد حين سأله سليمان عن تخلفه وغيبته: أحطت بعلم ما لم تحط به، قال ابن عباس «اطلعت على ما لم تطلع عليه»، وقال قتادة: أي «بلغت ما لم تبلغ أنت ولا جنودك»، وقال ابن زيد(٢): معناه علمت ما لم تعلم وهي متقاربة المعنى(٣)

- ﴿وجئتك من سبإ﴾ قرأ ابن كثير (٤) وأبو عمرو (١)﴿سبإ﴾ بفتح الهمز من غير تنوين فيهما غير مصروف، فيكون اسم أرض أو مدينة (٢). وقرأ الباقـــون: من سبأ

---

(١) ينظر تفسير الطبري (٣٥/١٨)، وتفسير ابن كثير (٤٠٠/١٠)، وفتح القدير (١٣١/٤)، وتفسير السعدي (ص: ٦٠٣).

(٢) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم، صاحب قرآن وتفسير، جمع تفسيرا في مجلد، وكان ضعيفاً في الحديث، مات سنة ١٨٢هـ. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٣٤٩/٨)، والتقريب ص (٥٧٨).

(٣) ينظر تفسير يحيى بن سلام (٥٣٩/٢)، وتفسير الطبري (٣٧/١٨)، وتفسير ابن أبي حاتم، (٢٨٦٤/٩)، والهداية إلى بلوغ النهاية (٥٣٩٣/٨)، والجامع لأحكام القرآن (١٨٠/١٣).

(٤) هو عبد الله بن كثير بن المطلب، أبو معبد، مولى عمرو بن علقمة الكناني الداري المكي، إمام المكيين في القراءة، ولد سنة ٤٥هـ، وروى عن عدد من الصحابة، وقرأ على درباس مولى ابن

بالخفض والتنوين. مصروفا جعلوه اسما للبلد فيكون مذكرا سمي به مذكر(٣). وأقرب الأقوال في سبأ أنها: أرض باليمن يقال لها مأرب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ليال كما قال ابن عباس وأيده الشوكاني بقوله (وأقول لا شك أن سبأ اسم لمدينة باليمن كانت فيها بلقيس) وقيل: اسم رجل من قحطان، وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وإليه تنسب قبيلة سبأ(٤).﴿بنبإٍ يقين﴾، أي بخبر صدق حق يقين والنبأ هو الخبر الخطير الشأن. (٥)

- ﴿إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم (٢٣)﴾، يقول تعالى مخبرا عن قيل الهدهد لسليمان مخبرا بعذره في مغيبه عنه: ﴿إني وجدت امرأة تملكهم﴾ [النمل:٢٣] وهي كما قال الحسن البصري (٦): بلقيس بنت شراحيل ملكة سبأ، وقد ذكر المفسرون أقوالا في عدد الأقاليم التي تحت ملكها وعد أصحابها لكن لما لم يقم عليها دليل أعرضت عنها ﴿وأوتيت من كل شيء﴾ [النمل:٢٣] يعني: وأوتيت من كل شيء يؤتاه الملك المتمكن في عاجل الدنيا من العتاد والآلة والجنود والحصون والقلاع ونحو ذلك، ﴿ولها عرش عظيم﴾ يعني لها سرير تجلس عليه عظيم هائل مزخرف بالذهب وأنواع الجواهر واللآلئ وعني بالعظيم في هذا الموضع العظيم في قدره، وعظم خطره، لا عظمه في الكبر والسعة. وذكر المفسرون أقوالا في وصف هذا العرش وطوله وارتفاعه بما لا يسنده نقل صحيح فأعرضت عنه.

= عباس، وعلى عبد الله بن السائب، ومجاهد، وأخذ عنه أبو عمرو بن العلاء، وشبل بن عباد، وغيرهما، صدوق؛ مات سنة ١٢٠هـ. انظر ترجمته في: معرفة القراء (٨٨/١)، وغاية النهاية (٤٤٣/١)، والتقريب ص (٥٣٧).

(١) هو زبان بن العلاء، بن عمار، بن العريان التميمي المازني البصري، وقيل في اسمه ونسبه غير ذلك، إمام في العربية والإقراء مع الصدق والثقة، وأحد القراء السبعة، وأكثرهم شيوخاً، ولد بمكة سنة ٦٨هـ، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة سنة ١٥٤هـ. انظر ترجمته في: إنباه الرواة (٢٨٨/٤)، تهذيب التهذيب (١٧٨/١٢).

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١١٤/٤).

(٣) حجة القراءات (ص: ٥٢٥)، والنشر في القراءات العشر (٣٣٧/٢)

(٤) فتح القدير (١٣٢/٤).

(٥) ينظر تفسير يحيى بن سلام (٥٣٩/٢)، وتفسير الطبري (٣٧/١٨)، وتفسير ابن أبي حاتم، (٢٨٦٤/٩)، والهداية إلى بلوغ النهاية (٥٣٩٣/٨)، والجامع لأحكام القرآن (١٨٠/١٣).

(٦) هو الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه: يسار الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً، ويدلس، مات سنة عشر ومائة، وقد قارب التسعين. انظر ترجمته في: التقريب ص (٢٣٦).

- ﴿وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله﴾، أي وجدت هذه المرأة ملكة سبأ، وقومها من سبإ، يسجدون للشمس فيعبدونها من دون الله، {وزين لهم الشيطان أعمالهم} أي وحسن لهم إبليس عبادتهم الشمس، وسجودهم لها من دون الله، وحبب ذلك إليهم، ﴿فصدهم عن السبيل﴾ فمنعهم بتزيينه ذلك لهم أن يتبعوا الطريق المستقيم، وهو دين الله الذي بعث به أنبياءه، ومعناه: فصدهم عن سبيل الحق. ﴿فهم لا يهتدون﴾ أي: فهم لما قد زين لهم الشيطان ما زين من السجود للشمس من دون الله، والكفر به، لا يهتدون لسبيل الحق، ولا يسلكونه، ولكنهم في ضلالهم الذي هم فيه، ثم قال: {ألا} أي: هلا ﴿يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض﴾ أي يظهر الشيء المخبوء فيهما كائنا ما كان فالخبء مصدر أريد به اسم المفعول. وفسره بعضهم هنا بالمطر والنبات، والأولى التعميم أي: يعلم الخفي الخبيء في أقطار السماوات وأنحاء الأرض، من صغار المخلوقات وبذور النباتات وخفايا الصدور، ويخرج خبء الأرض والسماء بإنزال المطر وإنبات النباتات، ويخرج خبء الأرض عند النفخ في الصور وإخراج الأموات من الأرض ليجازيهم بأعمالهم {ويعلم ما تخفون وما تعلنون} أي يعلم ما يخفيه العباد وما يعلنونه من الأقوال والأفعال.

- ﴿الله لا إله إلا هو﴾ أي: لا معبود بحق إلا هو ولا تجوز العبادة والإنابة والذل والحب إلا له لأنه المألوه لما له من الصفات الكاملة والنعم الموجبة لذلك. ﴿رب العرش العظيم﴾، يعني بذلك: مالك العرش العظيم الذي كل عرش وإن عظم فدونه، لا يشبهه عرش ملكة سبأ ولا غيره، وهو سقف المخلوقات ووسع الأرض والسماوات، فهذا الملك عظيم السلطان كبير الشأن هو الذي يذل له ويخضع ويسجد له ويركع، فسلم الهدهد حين ألقى إليه هذا النبأ العظيم

- ﴿قال﴾ سليمان للهدهد: ﴿سننظر﴾ فيما اعتذرت به من العذر، واحتججت به من الحجة لغيبتك عنا، وفيما جئتنا به من الخبر ﴿أصدقت﴾ في ذلك كله ﴿أم كنت من الكاذبين﴾ فيه ﴿اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون﴾، وأعطاه سليمان ذلك الهدهد فحمله قيل في جناحه كما هي عادة الطير وقيل بمنقاره وجاء إلى بلادهم فجاء إلى قصر بلقيس إلى الخلوة التي كانت تختلي فيها بنفسها فألقاه إليها من كوة هنالك بين يديها ثم ﴿ثم تول عنهم﴾، تنح عنهم واستأخر غير بعيد فكن قريبا منهم، فانظر ماذا يرجعون، أي ما يتراجعون به وما يردون من الجواب. فلما رأته تحيرت مما رأت وهالها ذلك ثم عمدت إلى الكتاب فأخذته ففتحت ختمه

وقرأته فإذا فيه ﴿إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلو علي وأتوني مسلمين﴾، فقالت لقومها: ﴿يا أيها الملأ﴾ والملأ: أشراف قومها، أي: قالت لأشراف قومها ﴿إني ألقي إلي كتاب كريم﴾ أي جليل المقدار من أكبر ملوك الأرض واختلف أهل العلم في سبب وصفها الكتاب بالكريم، فقال بعضهم: وصفته بذلك لأنه كان مختوما قاله ابن زيد.: وقال آخرون: وصفته بذلك لأنه كان من ملك فوصفته بالكرم لكرم صاحبه فجمعت عند ذلك أمراءها ووزراءها وكبراء دولتها ومملكتها ثم قالت مبينة لهم مضمونه ﴿إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم﴾، ثم قرأته عليهم ﴿إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فعرفوا أنه من نبي الله سليمان عليه السلام وأنه لا قبل لهم به وهذا الكتاب في غاية البلاغة والوجازة والفصاحة فإنه حصل المعنى بأيسر عبارة وأحسنها قال العلماء لم يكتب أحد بسم الله الرحمن الرحيم قبل سليمان عليه السلام ﴿ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين﴾ أي: لا تكونوا فوقي بل اخضعوا تحت سلطاني، وانقادوا لأوامري وأقبلوا إلي مسلمين أي: مذعنين لله بالوحدانية والطاعة، ولا تتكبروا كما يفعله جبابرة الملوك، وهذا في غاية الوجازة مع البيان التام فإنه تضمن نهيهم عن العلو عليه، والبقاء على حالهم التي هم عليها وأمرهم بالانقياد لأمره والدخول تحت طاعته، ومجيئهم إليه ودعوتهم إلى الإسلام، فمن حزمها وعقلها أن جمعت كبار دولتها ورجال مملكتها وقالت: ﴿يا أيها الملأ أفتوني في أمري﴾.أي: أشيروا علي في أمري الذي قد حضرني من أمر صاحب هذا الكتاب الذي ألقي إلي، فجعلت المشورة فتيا ﴿ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون﴾ أي: ما كنت قاضية أمرا في ذلك ﴿حتى تشهدون﴾ أي تحضرون، فأشاوركم فيه.

– ﴿قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد﴾، أي: قال الملأ من قوم ملكة سبأ، إذ شاورتهم في أمرها وأمر سليمان: نحن ذوو القوة على القتال، والبأس الشديد في الحرب، والأمر أيتها الملكة إليك في القتال وفي تركه، فانظري من الرأي ما ترين، فمرينا نأتمر لأمرك. وكانت هي أحزم رأيا منهم وأعلم بأمر سليمان وأنه لا قبل لها بجنوده وجيوشه وما سخر له من الجن والإنس والطير وقد شاهدت من قضية الكتاب مع الهدهد أمرا عجيبا بديعا فقالت لهم إني أخشى أن نحاربه ونمتنع عليه فيقصدنا بجنوده ويهلكنا بمن معه ويخلص إلي وإليكم الهلاك والدمار دون غيرنا. ﴿إن الملوك إذا دخلوا قرية﴾ عنوة وغلبة ﴿أفسدوها﴾ أي: خربوها ﴿وجعلوا أعزة أهلها أذلة﴾ أي:

جعلوا الرؤساء السادة وأشراف الناس من الأذلين، أي: فهذا رأي غير سديد، وأيضا فلست بمطيعة له قبل الاختبار وإرسال من يكشف عن أحواله ويتدبرها، وحينئذ نكون على بصيرة من أمرنا. قال الرب عز وجل: ﴿وكذلك يفعلون﴾ أي: تفعل الملوك، إذا دخلوا قرية عنوة ثم عدلت إلى المصالحة والمهادنة والمسالمة والمخادعة والمصانعة. فقالت: ﴿وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون﴾ أي: إني أجرب هذا الرجل بإرسال رسلي إليه بهدية مشتملة على نفائس الأموال فإن كان ملكا أرضيناه بذلك وكفينا أمره وإن كان نبيا لم يرضه ذلك لأن غاية مطلبه ومنتهى أربه هو الدعاء إلى الدين فلا ينجينا منه إلا إجابته ومتابعته والتدين بدينه وسلوك طريقته، قال قتادة رحمه الله: ما كان أعقلها في إسلامها وشركها علمت أن الهدية تقع موقعا من الناس وقال ابن عباس وغير واحد قالت لقومها إن قبل الهدية فهو ملك فقاتلوه وإن لم يقبلها فهو نبي فاتبعوه.ولهذا قالت ﴿فناظرة بم يرجع المرسلون﴾ والمعنى إني ناظرة فيما يرجع به رسلي المرسلون بالهدية من قبول أو رد فأعامله بما يقتضيه ذلك

- ﴿فلما جاء سليمان﴾ أي: جاءته رسل ملكة سبأ بالهدية ﴿قال﴾ منكرا عليهم ومتغيظا على عدم إجابتهم فالاستفهام للاستنكار: ﴿أتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم﴾ (أي: ما آتاني من النبوة والملك العظيم والأموال الكثيرة خير مما آتاكم من المال الذي هذه الهدية من جملته، فليست تقع عندي موقعا ولا أفرح بها قد أغناني الله عنها وأكثر علي النعم، ﴿بل أنتم بهديتكم تفرحون﴾، لحبكم للدنيا وقلة ما بأيديكم بالنسبة لما أعطاني الله. ثم أوصى نبي الله سليمان رسول بلقيس من غير كتاب، فقال: ﴿ارجع إليهم﴾ أي: قال سليمان للرسول ارجع إليهم أي إلى بلقيس وقومها بهديتك وقل لهم ﴿فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم﴾ أي: لا طاقة لهم بها، ولا قدرة لهم على دفعهم عما أرادوا منهم ﴿ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون﴾ أي: ولنخرجنهم من بلدتهم أذلة ﴿وهم صاغرون﴾ أي مهانون مدحورون فلما رجعت إليها رسلها بهديتها وبما قال سليمان سمعت وأطاعت هي وقومها وأقبلت تسير إليه في جنودها خاضعة ذليلة معظمة لسليمان ناوية متابعته في الإسلام ولما تحقق سليمان عليه السلام قدومهم ووفودهم إليه فرح بذلك وسره، فقال لأشراف من حضره من الجن والإنس: ﴿أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين﴾ أي: يأتيني بسريرها. قال الطبري: (واختلف أهل العلم في السبب الذي من أجله خص سليمان مسألة الملأ من جنده

إحضار عرش هذه المرأة من بين أملاكها قبل إسلامها، فقال بعضهم: إنما فعل ذلك لأنه أعجبه حين وصف له الهدهد صفته، وخشي أن تسلم فيحرم عليه مالها، فأراد أن يأخذ سريرها ذلك قبل أن يحرم عليه أخذه بإسلامها.. وأسنده لقتادة. وقال آخرون: بل فعل ذلك سليمان ليعاتبها به، ويختبر به عقلها، هل تثبته إذا رأته، أم تنكره؟.. وأسنده لابن زيد:. ثم قال: وأولى الأقوال بالصواب في السبب الذي من أجله خص سليمان بسؤاله الملأ من جنده بإحضاره عرش هذه المرأة دون سائر ملكها عندنا، ليجعل ذلك حجة عليها في نبوته، ويعرفها بذلك قدرة الله وعظيم شأنه، أنها خلفته في بيت في جوف أبيات بعضها في جوف بعض، مغلق مقفل عليها، فأخرجه الله من ذلك كله، بغير فتح إغلاق وأقفال، حتى أوصله إلى وليه من خلقه، وسلمه إليه، فكان لها في ذلك أعظم حجة على حقيقة ما دعاها إليه سليمان، وعلى صدق سليمان فيما أعلمها من نبوته.... ثم ذكر خلاف المفسرين في معنى ﴿مسلمين﴾ في قوله ﴿قبل أن يأتوني مسلمين﴾ فقال: (واختلف أهل التأويل في تأويل قوله ﴿قبل أن يأتوني مسلمين﴾ فقال بعضهم: معناه: قبل أن يأتوني مستسلمين طوعا، –ورواه عن ابن عباس– وقال آخرون: بل معنى ذلك: قبل أن يأتوني مسلمين الإسلام الذي هو دين الله، ورواه عن ابن جريج (١) ثم قال: (فأما الذي هو أولى التأويلين في قوله ﴿قبل أن يأتوني مسلمين﴾ [النمل: ٣٨] بتأويله، فقول ابن عباس الذي ذكرناه قبل، من أن معناه طائعين، لأن المرأة لم تأت سليمان إذ أتته مسلمة، وإنما أسلمت بعد مقدمها عليه وبعد محاورة جرت بينهما ومساءلة)(٢).

– ﴿قال عفريت من الجن﴾ والعفريت: هو القوي المارد: ﴿أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين﴾ يعني: أنا آتيك بعرشها قبل أن تقوم من مقعدك هذا. وكان فيما ذكر قاعدا للقضاء بين الناس، فقال: أنا آتيك به قبل أن تقوم من مجلسك هذا الذي جلست فيه للحكم بين الناس. وكان يقعد إلى انتصاف النهار قاله مجاهد.

– ﴿وإني عليه لقوي أمين﴾ [النمل:٣٩] أي على ما فيه من الجواهر، ولا أخون فيه.

---

(١) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج الأموي مولاهم، المكي، ثقة فقيه فاضل، مات سنة خمسين ومائة. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٦/٣٢٥)، وتاريخ بغداد (١٠/٤٠٠)، والتقريب ص (٦٢٤).

(٢) تفسير الطبري (١٨/٦٣)وما بعدها.

وذكر بعض المفسرين أن سليمان بن داود قال: أبتغي أعجل من هذا، فـ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب﴾ وكان رجلا عالما صالحا صديقا من بني آدم وكان وزيرا لسليمان يقال له: "آصف بن برخيا(١) "كان يعرف اسم الله الأعظم، الذي إذا دعا الله به أجاب وإذا سأل به أعطى وبهذا قال أكثر المفسرين، وقيل غير ذلك. {أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك} المراد بالطرف تحريك الأجفان وفتحها للنظر وارتداده انضمامها، فدعا الله فحضر العرش، ﴿فلما رآه﴾ سليمان ﴿مستقرا عنده﴾ أي رأى العرش حاضرا لديه ﴿قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر﴾ أي ليختبرني بحضور العرش بين يدي أأشكره بذلك وأعترف أنه من فضله سبحانه وتعالى من غير حول منى ولا قوة أم أكفر بترك الشكر وعدم القيام به، فلم يغتر ﷺ بملكه وسلطانه وقدرته كما هو دأب الملوك الجاهلين، بل علم أن ذلك اختبار من ربه فخاف أن لا يقوم بشكر هذه النعمة، ثم بين أن هذا الشكر لا ينتفع الله به وإنما يرجع نفعه إلى صاحبه فقال: ﴿ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم﴾ غني عن أعماله كريم كثير الخير يعم به الشاكر والكافر، إلا أن شكر نعمه داع للمزيد منها وكفرها داع لزوالها.

- ﴿نكروا لها عرشها﴾ أي: غيروه بزيادة ونقص، قال ابن عباس نزع منه فصوصه ومرافقه وقال مجاهد: أمر به فغير ما كان فيه أحمر جعل أصفر وما كان أصفر جعل أحمر وما كان أخضر جعل أحمر غير كل شيء عن حاله وقال عكرمة (٢): زادوا فيه ونقصوا وقال قتادة جعل أسفله أعلاه ومقدمه مؤخره وزادوا فيه ونقصوا. وقال الفراء وغيره: إنما أمر بتنكيره لأن الشياطين قالوا له: إن في عقلها شيئا فأراد أن يمتحنها. وقيل: خافت الجن أن يتزوج بها سليمان فيولد له منها ولد فيبقون مسخرين لآل سليمان أبدا، فقالوا لسليمان: إنها ضعيفة العقل، ورجلها كرجل الحمار؛ فقال: {نكروا لها عرشها} لنعرف عقلها.

---

(١) هو آصف بن برخيا وكان عنده علم من الكتاب، وكان يعرف اسم الله الأعظم، وكان وزيرا لسليمان، وقيل ابن خالته، وقيل: هو رجل من مؤمني الجان، والله أعلم، انظر الكامل لابن الأثير (١٦٢/١)، والبداية والنهاية (٢٨/٢).

(٢) هو عكرمة بن عبد الله البربري المدني، أبو عبد الله، مولى ابن عباس، تابعي، كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي، وكان ثقة ثبتا، لم يثبت تكذيبه، ولا ثبتت عنه بدعة، مات سنة (١٠٤)هـ. انظر: «التقريب» ص (٦٨٧)، و«طبقات المفسرين» (٣٨٦/١)، و«الأعلام» (٢٤٤/٤).

- ﴿ننظر أتهتدي﴾ [النمل:٤١] يقول: ننظر أتعقل فتثبت عرشها أنه هو الذي لها ﴿أم تكون من الذين لا يهتدون﴾ [النمل: ٤١] يقول: من الذين لا يعقلون فلا تثبت عرشها. قال ابن عباس: قال: زيد في عرشها ونقص منه، لينظر إلى عقلها، فوجدت ثابتة العقل"

- ﴿فلما جاءت﴾ قادمة على سليمان عرض عليها عرشها وقد غير ونكر وزيد فيه ونقص منه وكان عهدها به قد خلفته في بلـدها، و ﴿قيل﴾ لها ﴿أهكذا عرشك﴾، أي عرض عليها عرشها فكان فيها ثبات وعقل ولها لب ودهاء وحزم فلم تقدم على أنه هو لوجود التغيير فيه والتنكير ولبعد مسافته عنها ولا أنه غيره لما رأت من آثاره وصفاته وإن غير وبدل ونكر فقالت ﴿كأنه هو﴾ أي يشبهه ويقاربه وهذا غاية في الذكاء والحزم، فأتت بلفظ محتمل للأمرين صادق على الحالين، فقال سليمان متعجبا من هدايتها وعقلها وشاكرا لله أن أعطاه أعظم منها

- ﴿وأوتينا العلم من قبلها﴾ أي آتانا الله العلم به وبقدرته على ما يشاء وآتانا الهداية والعقل والحزم من قبل هذه المرأة، {وكنا مسلمين} أي مستسلمين لله منقادين له.

- ﴿وصدها﴾ أي ومنع هذه المرأة صاحبة سبأ عن الإسلام وعبادة الله ﴿ما كانت تعبد من دون الله﴾ [النمل:٤٣]، وذلك عبادتها الشمس، وإلا فلها من الذكاء والفطنة ما به تعرف الحق من الباطل ولكن العقائد الباطلة تذهب بصيرة القلب ﴿إنها كانت من قوم كافرين﴾ قد كفروا بالله وعبدوا غيره وقد كان قومها يعبدون الشمس فاستمرت على دينهم.

- ﴿قيل لها ادخلي الصرح﴾ أصل الصرح في كلام العرب هو القصر وكل بناء مرتفع ومنه قوله تعالى: ﴿وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب﴾ [غافر:٣٦]، قال أبو عبيدة (١): الصرح القصر وقال الزجاج (٢): الصرح الصحن،

---

(١) هو: معمر بن المثنى أبو عبيدة التيمي، مولاهم، البصري النحوي اللغوي، صدوق أخباري وقد رمي برأي الخوارج، ولد سنة ١١٠هـ، ومات سنة ثمان ومائتين، وقيل: بعد ذلك، وقد قارب المائة، ألف عدة كتب، منها: مجاز القران، انظر: تقريب التهذيب: (ص: ٥٤١)، والأعلام للزركلي: (٢٧٢/٧).

(٢) هو: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، عالم بالنحو واللغة، ولد في بغداد سنة (٢٤١هـ)، كان في فتوَّته يخرط الزجاج، ومال إلى النحو فعلمه إياه المبرد، من كتبه: «معاني القرآن»، و«الاشتقاق»، و«إعراب القرآن»، مات سنة (٣١١هـ)، انظر: «الأعلام» للزركلي: (٤٠/١).

يقال هذه صرحة الدار وقاعتها وقال ابن قتيبة (١): الصرح بلاط وذلك أن سليمان عليه السلام أمر الشياطين فبنوا لها قصرا عظيما من قوارير أي من زجاج وأجرى تحته الماء فالذي لا يعرف أمره يحسب أنه ماء ولكن الزجاج يحول بين الماشي وبينه واختلفوا في السبب الذي دعا سليمان عليه السلام إلى اتخاذه فقيل إنه عزم على تزوجها واصطفائها لنفسه وذكر له جمالها وحسنها ولكن في ساقيها هلب عظيم ﴿فلما رأته حسبته لجة﴾ أي لما رأت الصرح حسبته لبياضه واضطراب دواب الماء تحته ﴿لجة﴾ واللجة معظم الماء، والبحر ﴿وكشفت عن ساقيها﴾ أي كشفت عن ساقيها لتخوض الماء إلى سليمان عليه السلام فقال لها: ﴿إنه صرح﴾ قصر أو بلاط أو صحن ﴿ممرد من قوارير﴾ (الممرد المحكوك المملس وتمريد البناء تمليسه ومنه الأمرد وتمرد الرجل إذا لم تخرج لحيته، ومنه الشجرة المرداء التي لا ورق لها والممرد أيضا المطول ومنه قيل للحصن ما رد ﴿من قوارير﴾ القوارير: جمع قارورة، وهي الزجاج الشفاف ﴿قالت رب إني ظلمت نفسي﴾ أي بما سلف من كفرها وشركها وعبادتها وقومها للشمس من دون الله ﴿وأسلمت مع سليمان لله﴾ [النمل:٤٤] تقول: وانقدت مع سليمان مذعنة لله بالتوحيد، مفردة له بالإلوهية والربوبية دون كل من سواه (٢).

المبحث الثاني

الفوائد المستنبطة من قصص سليمان عليه السلام

الأولى: فضل العلم الشرعي وشرفه ورفعة أهله وأنه من أجل النعم التي يمن الله بها على خواص عباده.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿ولقد آتينا داوود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين﴾ [النمل: ١٥].

فقد بين الله فضل العلم وشرفه ورفعة أهله بامتنانه على نبييه داود وسليمان بإتيانهما العلم، وبحمدهما لربهما بتفضيله لهما على كثير من عباده المؤمنين، وقد جاءت النصوص الكثيرة في بيان فضل العلم ورفعة أهله منها:

---

(١) هو: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري، المفسر اللغوي المؤرخ، وله تصانيف متعددة ومتنوعة، منها: تأويل مشكل القرآن، وتفسير غريب القرآن، توفي سنة ٢٧٠ هـ، وقيل غير ذلك، انظر: إنباه الرواة: (١٤٣/٢)، وطبقات المفسرين للداودي: (ص: ١٧٥).

(٢) ينظر تفسير الطبري (٤٦/١٨)، وتفسير ابن كثير (٤٠٤/١٠) وفتح القدير (١٣٦/٤) تفسير السعدي (ص: ٦٠٤).

– قوله تعالى: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾ [المجادلة:١١]، وقوله تعالى: ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ [الزمر:٩]، وقوله تعالى: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور﴾ [فاطر: ٢٨].

– ومنها قول النبي ﷺ: (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) متفق عليه(١).

– وقوله ﷺ: (من سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهل الله له به طريقا إلى الجنة) رواه مسلم (٢).

– وقوله ﷺ: (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر) رواه أبو داود والترمذي بسند صحيح(٣).

قال الإمام القرطبي في تفسيره عند هذه الآية: (وفي الآية دليل على شرف العلم وإنافة محله(٤) وتقدم حملته وأهله، وأن نعمة العلم من أجل النعم وأجزل القسم، وأن من أوتيه فقد أوتي فضلا على كثير من عباد الله المؤمنين. ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾ [المجادلة:١١])(٥).

---

(١) متفق عليه من حديث مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه، انظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (٢١٨/١)ح(٦١٥) كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٧١/٨)ح(٦٩٥٢) كتاب الدعوات، بَابُ فَضْلِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الذِّكْرِ.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه(٣٥٤/٣) ح(٣٦٤٣) كتاب العلم، باب الْحَثِّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ، والترمذي في سننه (٤٨/٥)ح(٢٦٨٢) كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، والحديث صححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود ح(٣٦٤١).

(٤) أي ارتفاعه وعلوه، انظر لسان العرب (٣٤٢/٩) مادة (نوف).

(٥) الجامع لأحكام القرآن (١٦٤/١٣).

وقال الإمام الشوكاني: (وفى الآية دليل على شرف العلم وارتفاع محله وأن نعمة العلم من أجل النعم التي ينعم الله بها علي عباده وأن من أوتيه فقد أوتى فضلا علي كثير من العباد ومنح شرفا جليلا) (١).

الثانية: الحمد أفضل ما تشكر به النعم.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿ولقد آتينا داوود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين﴾ [النمل: ١٥]

وبيان ذلك أن نبي الله داود ونبي الله سليمان حمدا الله على نعمة التفضيل على كثير من المؤمنين، وعلى نعمة العلم، وقد جاء في السنة ما يدل عليه فقد قال رسول الله ﷺ: (ما أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله إلا كان الذي أعطاه أفضل مما أخذ) (٢).

الثالثة: من سعادة العبد شكر النعم وعدم الفخر والعجب بها.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين﴾ [النمل: ١٥].

فقد أخبر الله عن نبييه الكريمين داود وسليمان ﷺ بأنهما حمدا الله على تفضيله لهما على كثير من المؤمنين وهذا منهما شكر لنعمه عليهما واعتراف منهما أنها بمحض فضل الله.

وقد أمر الله بشكره في كتابه الكريم فقال تعالى: ﴿واشكروا لي ولا تكفرون﴾ [البقرة: ١٥٢]، وقال تعالى: ﴿واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون﴾ [النحل: ١١٤]، وقال تعالى: ﴿وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ [إبراهيم: ٧]. وقال النبي ﷺ: (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح(٣). وقال ﷺ: (من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب) رواه

---

(١) تفسير فتح القدير (١٢٩/٤).

(٢) أخرجه ابن ماجه سننه(١٢٥٠/٢)ح(٣٨٠٥) كتاب الأدب، باب فضل الحامدين وحسنه الألباني في الضعيفة ح(٢٠١١).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (٤٠٣/٤)ح(٤٨١٣)كتاب الأدب، باب فِى شُكْرِ الْمَعْرُوفِ، وأخرجه الترمذي في سننه (٣٣٩/٤)ح(١٩٥٤) كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك.

عبد الله بن أحمد في زوائده بسند (حسن صحيح) (١)، وقال ﷺ: (...من أثنى فقد شكر ومن كتم فقد كفر ومن تحلى بما لم يعط كان كلابس ثوبي زور) رواه أبو داود والترمذي (٢)

قال السعدي رحمه الله في تفسيره عند هذه الآية: (وهذا عنوان سعادة العبد أن يكون شاكرا لله على نعمه الدينية والدنيوية وأن يرى جميع النعم من ربه، فلا يفخر بها ولا يعجب بها بل يرى أنها تستحق عليه شكرا كثيرا). (٣)

الرابعة: من شكر النعم الاعتراف بها لله والتحدث بها، وعنها.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿وورث سليمان داوود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين﴾ [النمل:١٦]

وبيان ذلك أن نبي الله سليمان تحدث عن نعم الله عليه بتعليمه منطق الطير وإيتائه من كل شيء ووصفه بأن هذا هو الفضل المبين. ويدل له قوله تعالى: ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ [الضحى:١١]، وقول الرسول ﷺ: "إن الله عز وجل إذا أنعم على عبد نعمة يحب أن يرى أثر النعمة عليه، ويكره البؤس والتباؤس، ويبغض السائل الملحف ويحب الحيي العفيف المتعفف " (٤)

الخامسة: على الأئمة والحكام أن يتخذوا رجالا يمنعون الناس من إعتدائهم على بعض.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون﴾ [النمل:١٧]. قال الإمام القرطبي عند تفسيره لهذه الآية:

---

(١) رواه عبد الله في زوائد مسند الإمام احمد ص(٣١٣) ح(١٢١)كتاب الأدب والبر والصلة، باب شكر القليل،وقال الالباني عنه حسن صحيح كما صحيح الترغيب والترهيب (٢٣٦/١)ح(٩٧٦)

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (٤٠٣/٤)ح(٤٨١٥)كتاب الأدب، باب فِي شُكْرِ الْمَعْرُوفِ، وأخرجه الترمذي في سننه (٣٧٩/٤)ح(٢٠٣٤) كتاب البر والصلة، باب ما جاء في المتشبع بما لم يعطه.والحديث حسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٣٤/١)ح(٩٦٨).

(٣) تفسير السعدي ص: (٦٠٢).

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٦٣/٨)ح(٥٧٩١) الشعبة الْأَرْبَعُونَ مِن شُعَبِ الْإِيمَانِ وَهُوَ بَابٌ فِي الْمَلَابِسِ وَالزِّيِّ وَالْأَوَانِي وَمَا يُكْرَهُ مِنْهَا، فَصْلٌ فِيمَنْ كَانَ مُتَوَسِّعًا فَلَبِسَ ثَوْبًا حَسَنًا لِيُرَى أَثَرُ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيْهِ، والحديث حسنه الالباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ح(١٣٢٠).

(في الآية دليل على اتخاذ الإمام والحكام وزعة(١) يكفون الناس ويمنعونهم من تطاول بعضهم على بعض؛ إذ لا يمكن الحكام ذلك بأنفسهم)(٢)

فعلى ولاة الأمر أن يتخذوا رجالا يعينونهم في تدبير أمر الناس ومنعهم من الاعتداء وظلم بعضهم بعضا، ودليل ذلك فعل النبي ﷺ وخلفاؤه من بعده، فقد اتخذوا رجالا ووكلوا إليهم القيام ببعض الأعمال كأمراء الجيوش والسرايا التي تخرج للجهاد في سبيل الله والقضاء بين الناس، وإقامة الحدود، ومنع الغش في المعاملات ونحوها. قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان: (إن الله ليزع بالسلطان ما لم يزع بالقـرآن)(٣)، وقال الحسن وهو في مجلس قضائه لما رأى ما يصنع الناس: (والله ما يصلح هؤلاء الناس إلا وزعة)، وقال الحسن أيضا: لابد للناس من وازع؛ أي من سلطان يكفهم(٤). وقال عمر بن عبد العزيز: (لابد للسلطان من وزعة) (٥).

السادسة: لا يجوز استخدام الجن من قبل الإنس لا لعلاج ولا غيره.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿وحشر لسليمان جنوده من الجن﴾ [النمل:١٧]، وبيان ذلك: أن الله خص نبيه سليمان بذلك وجعله من الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده، ولو كان ذلك جائزا لكل أحد ما كان لتمييز نبي الله سليمان عليه السلام به معنى. وقد سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية، برئاسة الشيخ عبد العزيز بن باز عن حكم استخدام الجن فأجابت بما يلي: (لا تجوز الاستعانة بالجن الذي تسمونه القرين، وسؤاله عن نوع مرض المريض؛ لأن الاستعانة بالجن شرك بالله عز وجل، فالواجب عليكم التوبة إلى الله من ذلك وترك هذه الطريقة والاقتصار على الرقية الشرعية، وفق الله الجميع لما فيه رضاه.وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم)(٦).

---

(١) الوَزَعَة: جمَاعَة الْوَازِع، والوازع: الَّذِي يكفّ النَّاس ويمنعهم من الشَّرّ يُقَال مِنْهُ: وزعته فَأَنا أزعه وزعا قاله أبو عبيد في غريب الحديث (٢٢٨/٣).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٦٨/١٣).

(٣) تاريخ المدينة لابن شبة (٩٨٨/٣)، والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١١٨/١).

(٤) تأويل مختلف الحديث ص:(٢٣٢)، والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١١٨/١).

(٥) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢٢٣/٨).

(٦) فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٢٨٨/٢٤).

ونحوه جواب سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حينما سئل عن حكم استخدام الجن من المسلمين في العلاج إذا لزم الأمر؟، فأجاب رحمه الله: (ج: لا ينبغي للمريض استخدام الجن في العلاج ولا يسألهم، بل يسأل الأطباء المعروفين، وأما اللجوء إلى الجن فلا يجوز لأنه وسيلة إلى عبادتهم وتصديقهم، لأن في الجن من هو كافر ومن هو مسلم ومن هو مبتدع، ولا تعرف أحوالهم فلا ينبغي الاعتماد عليهم ولا يسألون، ولو تمثلوا لك، بل عليك أن تسأل أهل العلم والطب من الإنس وقد ذم الله المشركين بقوله تعالى: ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا﴾ (الجن– الآية ٦)، ولأنه وسيلة للاعتقاد فيهم والشرك، وهو وسيلة لطلب النفع منهم والاستعانة بهم، وذلك كله من الشرك)(١).

السابعة: الأخوة تقتضي النصح والتحذير من الشر والدلالة على الخير.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى:﴿حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون﴾ [النمل:١٨]

وبيان ذلك أنه عندما مر نبي الله سليمان ﷺ وجنوده بواد النمل ابتدرت نملة منهن بتحذير أخواتها وحثهن على الدخول في مساكنهن خشية أن يطأوهن سليمان وجنوده من دون علم منهم بهن، فنصحت لهن، ونصح المسلم لأخيه وتحذيره مما يضره من باب أولى وأحرى، وقد جاء في السنة ما يدل عليه ومن ذلك قوله ﷺ: (الدين النصيحة قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم).(٢)، ومنه قول جرير بن عبد الله قال: (بايعت رسول الله صلى الله عليه و سلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم)(٣).

الثامنة: التبسم عند التعجب دون القهقة، وعدم التبسم عند ما يتعجب منه من سوء الخلق.

---

(١) مجلة الدعوة – العدد ١٦٠٢ ربيع الأول ١٤١٨ هـ – ص ٣٤.

(٢) رواه مسلم في صحيحه (٥٣/١)ح(١٠٦)، كِتَابُ الإِيمَانِ، باب بيان أن الدين النصيحة.

(٣) رواه البخاري في صحيحه(٣٠/١) ح(٥٧)، كتاب الإيمان باب قول النبي ﷺ (الدين النصحية لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)، ومسلم في صحيحه (٥٣/١) ح(١٠٦)، كِتَابُ الإِيمَانِ، باب بيان أن الدين النصيحة.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿فتبسم ضاحكا من قولها﴾ [النمل:١٩]. قال السعدي: (وهذا حال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الأدب الكامل، والتعجب في موضعه وأن لا يبلغ بهم الضحك إلا إلى التبسم، كما كان الرسول ﷺ جل ضحكه التبسم(١)، فإن القهقهة تدل على خفة العقل وسوء الأدب. وعدم التبسم والعجب مما يتعجب منه، يدل على شراسة الخلق والجبروت. والرسل منزهون عن ذلك)(٢).

التاسعة: حاجة العبد الماسة إلى سؤال ربه أن يلهمه ويوفقه للقيام بشكر نعمه عليه وعلى والديه.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي﴾ [النمل:١٩]

وبيان ذلك أن الله أخبر عن نبيه سليمان عليه السلام أنه سأل ربه أن يرزقه القيام بشكر نعم الله عليه وعلى والديه، وهو نبي من أنبياء الله ولنا به أسوة، ونحن أحوج إلى ذلك ومن باب أولى وأحرى.

العاشرة: تفقد الراعي رعيته ومتابعة أمورهم والسؤال عن حالهم، ومحاسبتهم على تقصيرهم.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين (٢٠) لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين﴾ [النمل:٢٠، ٢١]

وبيان ذلك أن نبي الله سليمان كان يتفقد رعيته حينما يحشرون له، ومن ذلك تفقده للهدهد كما قص الله خبره وقد جاء في شرعنا ما يدل على ذلك ويؤكده منها:

– قول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها﴾ [التحريم:٦].

– وقول النبي ﷺ،: (كلكم راع فمسئول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسئول عنهم، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم، والمرأة راعية على بيت

---

(١) أخرجه الترمذي في الشمائل المحمدية ص: (١٣٥)ح(٢١٥)، والطبراني في المعجم الكبير (١٥٥/٢٢)ح(٤١٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٥٤/٢)ح (١٤٢٩)، والبغوي في شرح السنة (٢٦٩/١٣)ح(٣٧٠٥)، وضعفه جدا الألباني في مختصر الشمائل (ص: ١٨)ح(٦).

(٢) تفسير السعدي(١٨٦٠٢).

بعلها وولده وهي مسئولة عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)(١).

الحادية عشرة: على من ولاه الله أمرا أن يكون قوي العزم والحزم ويدبر الأمور بنفسه ويتفقدها ولا يهمل منها شيئا.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿وتفقد الطير﴾ [النمل:٢٠].

وبيان ذلك أن نبي الله سليمان عليه السلام مع علو مقامه قام بتفقد الطير بنفسه، ولم يترك ذلك لغيره مما يدل على قوة عزمه وحزمه وتدبيره، فهكذا ينبغي لمن ولاه الله أمرا من الأمور.

قال السعدي: (دل هذا على كمال عزمه وحزمه وحسن تنظيمه لجنوده وتدبيره بنفسه للأمور الصغار والكبار، حتى إنه لم يهمل هذا الأمر وهو تفقد الطيور والنظر: هل هي موجودة كلها أم مفقود منها شيء؟).(٢)، وقال الشيخ السعدي أيضا:(والشاهد أن تفقد سليمان عليه السلام للطير، وفقده الهدهد يدل على كمال حزمه وتدبيره للملك بنفسه وكمال فطنته حتى فقد هذا الطائر الصغير).(٣).

الثانية عشرة: العقوبة على قدر الذنب لا على قدر الجسد.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين﴾ [النمل: ٢١]. قال الإمام الشوكاني: (وقال يزيد بن رومان(٤): هو أن ينتف ريش جناحيه وقيل هو أن يحبسه مع أضداده وقيل أن يمنعه من خدمته وفي هذا دليل على أن العقوبة على قدر الذنب لا على قدر الجسد)(٥).

الثالثة عشرة: كمال ورع نبي الله سليمان عليه السلام في استثنائه في القسم على تعذيب الهدهد.

---

(١) متفق عليه من حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ انظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (٢٤٢/٢)ح(١١٩٩)، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم.

(٢) تفسير السعدي ص: (٦٠٣).

(٣) تفسير السعدي ص: (٦٠٣).

(٤) هو: يزيد بن رومان أبو روح القارئ مولى آل الزبير بن العوام المدني، أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وسمع ابن عباس وعروة بن الزبير رضي الله عنهم، وروى القراءة عنه نافع ابن أبي نعيم، قال يحيى بن معين: يزيد بن رومان ثقة، توفي (١٣٦) هـ، انظر وفيات الأعيان (٢٧٧/٦).

(٥) تفسير فتح القدير (١٣٢/٤).

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين﴾ [النمل:٢١].

وبيان ذلك أن نبي الله سليمان عليه السلام توعد الهدهد بسبب غيابه بالعذاب الشديد أو القتل واستثنى إذا جاء بحجة بينة تكون عذرا له في غيابه.

قال السعدي: (فحينئذ تغيظ عليه وتوعده فقال: ﴿لأعذبنه عذابا شديدا﴾ دون القتل، ﴿أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين﴾ أي: حجة واضحة على تخلفه، وهذا من كمال ورعه وإنصافه أنه لم يقسم على مجرد عقوبته بالعذاب أو القتل لأن ذلك لا يكون إلا من ذنب، وغيبته قد تحتمل أنها لعذر واضح فلذلك استثناه لورعه وفطنته(١).

الرابعة عشرة: من وقع في المخالفة فأتى بسلطان مبين يعذر به وجب قبول عذره والصفح عنه.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين﴾ [النمل:٢١]

وبيان ذلك أن الهدهد لما خالف أمر نبي الله سليمان عليه السلام وغاب عن الحضور حينما حشرت جنوده له، استوجب بذلك العقوبة فتهدده سليمان بالقتل أو العذاب الشديد، فلما أتى الهدهد بسلطان مبين وحجة بينة وهي وجوده لقوم سبأ وعبادتهم للشمس عذره نبي الله سليمان عليه السلام في ذلك فكذلك من اعتذر له أحد من رعيته بعذر مقبول وجب قبوله، وهكذا كان نبينا ﷺ إذا اعتذر إليه أخذ المعتذر بظاهر قوله ووكل حقيقة أمره إلى الله كما فعل مع المنافقين والأعراب المتخلفين عن الخروج معه في غزوة تبوك كما في حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه وفيه(...ثم جلس – النبي – للناس فلما فعل ذلك، جاءه المخلفون، فطفقوا يعتذرون إليه، ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم، وبايعهم، واستغفر لهم، ووكل سرائرهم إلى الله)(٢).

الخامسة عشرة: الأنبياء لا يعلمون الغيب.

---

(١) تفسير السعدي ص: (٦٠٤).

(٢) وهو حديث متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (٢٤٨/٣)ح(١٧٦٢)، كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: {فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به} [النمل: ٢٢].

يظهر هذا من قول الهدهد لنبي الله سليمان عليه السلام إنه أحاط بما لم يحط به، ولو كان نبي الله يعلم الغيب لعلم ذلك قبل إخبار الهدهد له بشأن سبأ، فعلم الغيب يختص الله به جل وعلى دون خلقه، قال تعالى: ﴿قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله﴾ [النمل: ٦٥]، وقال تعالى: ﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو﴾ [الأنعام: ٥٩]. قال الإمام القرطبي: (أي علمت ما لم تعلمه من الأمر فكان في هذا رد على من قال: إن الأنبياء تعلم الغيب). (١).

السادسة عشرة: من حسن التصرف والفطنة أن يبتدئ المعتذر بما يستميل به قلب المعتذر إليه ويجعله يصغي لكلامه.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿فقال أحطت بما لم تحط به﴾ [النمل: ٢٢]. يتبين هذا من قول الهدهد لسليمان عليه السلام: أحطت بما لم تحط به، حيث بدأه بقول يجعله ينصت له ويتطلع إلى تفصيله بدل أن يعاجله بالعقوبة والمؤاخذة.قال الإمام الألوسي: (فقال أحطت بما لم تحط به أي علما ومعرفة وحفظته من جميع جهاته، وابتداء كلامه بذلك لترويجه عنده عليه السلام وترغيبه في الإصغاء إلى اعتذاره واستمالة قلبه نحو قبوله فإن النفس للاعتذار المنبئ عن أمر بديع أقبل وإلى تلقي ما لا تعلمه أميل) (٢).

السابعة عشرة: شدة هيبة جنود نبي الله سليمان عليه السلام منه، وعلى الإمام أن يكون مهيبا بين جنده ويفعل ما يورثه ذلك.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿فمكث غير بعيد﴾ [النمل: ٢٢]، وبيان ذلك كما قال العلامة السعدي: ﴿فمكث غير بعيد﴾ [النمل:٢٢] ثم جاء وهذا يدل على هيبة جنوده منه وشدة ائتمارهم لأمره، حتى إن هذا الهدهد الذي خلفه العذر الواضح لم يقدر على التخلف زمنا كثيرا) (٣)

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٨١/١٣).
(٢) تفسير الألوسي (١٨٢/١٠).
(٣) تفسير السعدي ص: (٦٠٤).

الثامنة عشرة: العلم يورث الرفعة وعلو المقام فيخاطب به الصغير من هو أعلم منه وأكبر عند الحاجة إليه.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبأ يقين﴾ [النمل: ٢٢].

وبيان ذلك أن طائر الهدهد مع قلة شأنه خاطب نبي الله سليمان مع علو مقامه بأنه أحاط بما لم يحط به وأنه متيقن من الخبر الذي جاء به. قال الإمام القرطبي: (وفي الآية دليل على أن الصغير يقول للكبير والمتعلم للعالم عندي ما ليس عندك إذا تحقق ذلك وتيقنه) (١).

التاسعة عشرة: العلم قوة للقلب وسلاح لصاحبه.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ يقين﴾ [النمل:٢٢]

وقد بين ذلك الشيخ محمد الأمين الشنقيطي بما لا مزيد عليه فقال في العذب النمير: (فعلم- الهدهد- من تاريخ اليمن، ومن جغرافية اليمن، ما لم يعلمه سليمان (عليه السلام)!! وهذا العلم الضئيل البسيط -علم تاريخ وجغرافية- أعطى هذا الضعيف قوة، وكان له سلاحا، وقواه على سليمان، حيث كان هو يعلم شيئا يجهله سليمان؛ ولذا قام غير مبال بالوعيد، مع أن سليمان ملك نبي، له هيبة الملك، وهيبة النبوة، ومع هذا وقف ذلك الهدهد بين يديه وقفة البطل غير مكترث بالوعيد، وإنما قواه أنه علم شيئا من جغرافية اليمن وتاريخهم لم يعلمه سليمان، ونسب الإحاطة إلى نفسه، ونفاها عن سليمان، وقال له: إني ﴿أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ يقين﴾)(٢)

العشرون: وجوب الصدق في الأخبار والتيقن من صحتها قبل إذاعتها.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿وجئتك من سبإ بنبإ يقين﴾ [النمل:٢٢]

وبيان ذلك أن الهدهد لما جاء نبي الله سليمان بخبر ملكة سبأ وقومها أكده بأنه خبر يقين وصدق لا شك فيه، وقد جاء في القرآن ما يؤكد ذلك ومنه قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ [التوبة:١١٩]

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٨٢/١٣).

(٢) العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير (٣٩٠/١).

الحادية والعشرون: ليس في تولي ملكة سبا الملك حجه على جواز تولي المرأة الملك في هذه الأمة.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم﴾ [النمل: ٢٣]

وبيان ذلك أنه لا حجة في تولي ملكة سبأ ملك اليمن لأمرين:

الأول: أنها وقومها قوم كفار كما أخبر الله عنهم في قوله تعالى: ﴿وصدها ما كانت تعبد من دون الله إنها كانت من قوم كافرين﴾ [النمل:٤٣] فلا حجة في صنيعهم.

ثانيا: لو سلم جدلا أنه سائغ في شرع من قبلنا، فشرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد في شرعنا خلافه وقد جاء في شرعنا عن نبينا ﷺ ما يخالفه كما في البخاري عن أبي بكرة رضي الله عنه قال إن النبي ﷺ لما بلغه أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال: (لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) (١)

الثانية والعشرون: جواز التحدث عن الأمور الدنيوية العظيمة التي أعطاها الله الكفار على سبيل الإخبار لا على سبيل الاغترار.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم﴾ [النمل: ٢٣]

وبيان ذلك أن الهدهد أخبر نبي الله سليمان عليه السلام عما أعطى الله ملكة سبأ من الملك العظيم بقوله: ﴿وأوتيت من كل شيء﴾، وأخبره كذلك بعظم عرشها بقوله: ﴿ولها عرش عظيم﴾ ولم ينكر عليه نبي الله سليمان عليه السلام ذلك.

وقد جاء في كتاب الله شيء من ذلك كما في قوله تعالى عن قارون: ﴿إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة﴾ [القصص:٧٦]، وكما في قوله تعالى: ﴿واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا﴾ [الأعراف: ٧٤]، وهو كثير في كتاب الله.

الثالثة والعشرون: فضل الجهاد في سبيل الله لنشر التوحيد والقضاء على الشرك.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (٤/١٦١٠)ح(٤١٦٣) كتاب المغازي، باب- كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر، ولمزيد من البيان راجع رسالة فضيلة شيخنا الشيخ عبد المحسن العباد (الدفاع عن الصحابي أبي بكرة ومروياته والاستدلال لمنع ولاية النساء على الرجال).

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم (٢٣) وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون﴾.

وبيان ذلك أن أوجب الواجبات هو التوحيد وإفراد الله بالعبادة، قال تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ [الذاريات: ٥٦]، وقال تعالى: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾ [البينة:٥]، وقال تعالى: ﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ [البقرة: ٢١]، وأظلم الظلم وأعظم الذنوب والمعاصي الشرك بالله قال تعالى: ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾ [لقمان:١٣]، وقال تعالى: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا﴾ [النساء:٣٦]، وقال تعالى: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما﴾ [النساء: ٤٨].

ولهذا لما وجد الهدهد من يشركون بالله ويعبدون الشمس من دون الله جاء إلى نبي الله سليمان عليه السلام بخبر ذلك وبين له أهمية ما وجده وانه ذو خطر وأنكر عليهم عبادة غير الله، فبادر نبي الله سليمان عليه السلام إلى إرساله إليهم ودعوتهم إلى التوحيد وترك الشرك وحذرهم إن لم يستجيبوا له بأنه سيجاهدهم ويقاتلهم قتالا شديدا وينزل بهم الذلة والصغار، فدل ذلك على أهمية الجهاد في سبيل الله لنشر التوحيد وهدم الشرك.

قال الإمام الطبري عند تفسيره لهذه الآية: (وإنما صار هذا الخبر للهدهد عذرا وحجة عند سليمان درأ به عنه ما كان أوعد به، لأن سليمان كان لا يرى أن في الأرض أحدا له مملكة معه، وكان مع ذلك ﷺ رجلا حبب إليه الجهاد والغزو، فلما دله الهدهد على ملك بموضع من الأرض هو لغيره، وقوم كفرة يعبدون غير الله، له في جهادهم وغزوهم الأجر الجزيل والثواب العظيم في الآجل، وضم مملكة لغيره إلى ملكه، حقت للهدهد المعذرة، وصحت له الحجة في مغيبه عن سليمان). (١).

الرابعة والعشرون: الشرك من تزيين الشيطان لبني آدم وأمرهم به.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون﴾ [النمل:٢٤]

(١) تفسير الطبري(١٩/٤٤٦).

وبيان ذلك أن الله بعد أن ذكر خبر الهدهد أن ملكة سبأ وقومها يسجدون للشمس من دون الله بين أن ذلك بسبب تزيين الشيطان لهم هذا العمل، وقد جاء في آيات عدة ما يدل على أن من يعبد غير الله إنما يعبد الشيطان لأنه بتزيينه وأمره ومنها قوله تعالى: ﴿بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون﴾ [سبأ:٤١]، وقوله تعالى: ﴿ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾ [يس: ٦٠]، وقوله تعالى: ﴿وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون﴾ [الأنعام: ٤٣].

الخامسة والعشرون: وجوب إنكار المنكر من الكفر وغيره، وعدم السكوت عند رؤيته.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون (٢٤) ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون (٢٥) الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم﴾ [النمل:٢٤- ٢٦].

وبيان ذلك أن الله جل وعلى ذكر في هذه الآيات المباركات وقوف الهدهد على عبادة ملكة سبأ وقومها للشمس من دون الله، فأنكر ذلك، وأمرهم بالسجود لله، ثم ذكر من صفاته جل وعلى ما يقتضي إفراده بالعبادة دون غيره، فهكذا يجب على من رأى شيئا من ذلك أن ينكره ويقرر التوحيد ويدعو إليه، وقد ذكر الله كثيرا من قصص أنبيائه في إنكارهم على أقوامهم الشرك ودعوتهم إلى التوحيد.

السادسة والعشرون: مناسبة الحديث عن التوحيد، والتحذير من الشـــرك عند رؤية شيء من ذلك.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون (٢٤) ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون (٢٥) الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم﴾ [النمل:٢٤- ٢٦]

وبيان ذلك أن الهدهد لما رأى الشرك من ملكة سبأ تحدث عن التوحيد ودعا إليه وأنكر الشرك كما هو ظاهر في الآيات.

السابعة والعشرون: وجوب الغيرة على التوحيد والغضب من الشرك.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿وجدتها وقومها يسجدون للشمس من

دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون (٢٤) ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون (٢٥) الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم﴾ [النمل:٢٤- ٢٦]

وبيان ذلك أن الهدهد قد غار على التوحيد وأنكر الشرك كما هو ظاهر من الآيات.

الثامنة والعشرون: الدعوة إلى التوحيد والخير سبب للأمن في الدنيا والآخرة.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون (٢٥) الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم﴾ [النمل:٢٥، ٢٦].

وبيان ذلك أن الهدهد لما أنكر الشرك وقرر التوحيد أمنه نبي الله سليمان عليه السلام من القتل الذي توعده به، وكذلك أمنت به ملكة سبأ وقومها مما توعدهم به نبي الله سليمان عليه السلام إن لم يؤمنوا، وقد جاءت نصوص كثيرة في الكتاب والسنة تدل على أن التوحيد أمنة في الدنيا والآخرة وأن الشرك مبيح للدم والمال قال تعالى: ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم﴾ [التوبة: ٥]، وقال تعالى: ﴿إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما﴾ [النساء:١٤٦] وقال النبي ﷺ: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه، وحسابه على الله)(١)، وقال الحافظ ابن كثير عند هذه الآية من تفسيره: (ولما كان الهدهد داعيا إلى الخير وعبادة الله وحده والسجود له نهي عن قتله كما رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "نهى النبي ﷺ عن أربع من الدواب: النملة والنحلة والهدهد والصرد " (٢)، وإسناده صحيح) (٣).

---

(١) متفق عليه أنظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (٦/١)ح(١٤) كتاب الإيمان، الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله.

(٢) رواه الإمام احمد في مسنده (١٩٢/٥)ح(٣٠٦٦) وأبو داود في سننه((٥٣٨/٤)ح(٥٢٦٩) كتاب الأدب باب فِي قَتْلِ الذَّرِّ.، وابن ماجه في سننه (١٠٧٤/٢)ح(٣٢٢٤) كتاب الصيد باب ما ينهى عن قتله والحديث صحح إسناده المؤلف كما هنا وصححه كذلك الالباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود ح(٥٢٦٧).

(٣) تفسير ابن كثير (٤٠٢/١٠).

التاسعة والعشرون: وجوب التثبت، والتحقق من الأخبار التي يسمعها الإنسان وتقال له قبل العمل بمقتضاها.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين﴾ [النمل: ٢٧]

وبيان ذلك أن نبي الله سليمان عليه السلام لم يكتف بمجرد خبر الهدهد عن قوم سبأ، بل قال له: ﴿سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين﴾ وذلك بفعله بعض الأمور التي تبين من خلالها صدق الهدهد من كذبه، حيث أرسله بكتاب إليهم كما قص الله خبره، ويدل له قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾ [الحجرات: ٦].

الثلاثون: قبول الراعي عذر من أعتذر إليه من رعيته وأخذه بظاهر كلامه.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين﴾ [النمل: ٢٧].

قال الإمام القرطبي مبينا هذه الفائدة: (قوله: ﴿أصدقت أم كنت من الكاذبين﴾ دليل على أن الإمام يجب عليه أن يقبل عذر رعيته، ويدرأ العقوبة عنهم في ظاهر أحوالهم بباطن أعذارهم؛ لأن سليمان لم يعاقب الهدهد حين اعتذر إليه، وإنما صار صدق الهدهد عذرا لأنه أخبر بما يقتضي الجهاد، وكان سليمان عليه السلام حبب إليه الجهاد. وفي الصحيح (١): "ليس أحد أحب إليه العذر من الله، من أجل ذلك أنزل الكتب وأرسل الرسل"(٢)

الحادية والثلاثون: عدم جواز تنزيل آيات القرآن على الأمور والنظريات الحادثة إلا بعد التيقن من ذلك يقينا لا شك فيه، لئلا يؤدي ذلك إلى التشكيك في القرآن وصدقه إذا بطلت تلك النظريات التي نزل عليها القرآن.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين﴾ [النمل: ٢٧]).

وبيان ذلك كما قال محمد الأمين الشنقيطي عند قوله: ﴿أصدقت أم كنت من الكاذبين﴾، قال: (ونحن في هذه الآونة لسنا أشد إمكانيات من نبي الله سليمان آنذاك،

---

(١) الحديث متفق عليه من حديث سَعْد بْنُ عُبَادَةَ، انظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (١٢٧/٢) ح(٩٥٦) كتاب اللعان، أول باب فيه.

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٨٩/١٣).

وليس المخبرون عن مثل هذه النظريات أقل من الهدهد، فليكن موقفنا على الأقل موقف من سينظر أيصدق الخبر أم يظهر كذبه؟ والغرض من هذا التنبيه هو ألا نحمل لفظ القرآن فيما هو ليس صريحا فيه ما لا يحتمله، ثم يظهر كذب النظرية أو صدقها، فنجعل القرآن في معرض المقارنة مع النظريات الحديثة، والقرآن فوق ذلك كله: ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ [فصلت: ٤٢])(١).

الثانية والثلاثون: دعوة الكفار إلى الإسلام بإرسال الكتب إليهم بذلك من قبل الإمام.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم﴾ [النمل: ٢٨]).

وبيان ذلك: قال الإمام الألوسي: (وفي الآية دليل على جواز إرسال الكتب إلى المشركين من الإمام لإبلاغ الدعوة والدعاء إلى الإسلام. وقد كتب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى كسرى وقيصر وغيرهما من ملوك العرب) (٢).

الثالثة والثلاثون: مراعاة الأدب مع الملوك وأهل الشأن.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿فألقه إليهم ثم تول عنهم﴾ [النمل: ٢٨].

قال الإمام الألوسي في بيان ذلك: (وأمره ﷺ إياه –الهدهد– بالتنحي من باب تعليم الأدب مع الملوك كما روي عن وهب)(٣) (٤).

الرابعة والثلاثون: جواز إرسال الطير بالكتب مع الثقة بما في تلك الكتب.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: {اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم } [النمل: ٢٨].

بين ذلك الإمام القاسمي فقال: (وأن في قوله تعالى اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم إرسال الطير بالكتب) (١).

---

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٢٣٠/٨).

(٢) تفسير الألوسي (١٨٨/١٠).

(٣) هو وهب بن منبه بن كامل اليماني، أبو عبد الله الأبناوي بفتح الهمزة، ثقة مؤرخ، كثير الأخبار عن الكتب القديمة، وأخبار بني إسرائيل، مات سنة ١١٤هـ. انظر ترجمته في: التقريب ص (١٠٤٥)، والأعلام (١٢٥/٨).

(٤) تفسير الألوسي (١٨٨/١٠).

الخامسة والثلاثون: استحباب البداءة بالبسملة في أول الرسائل والكتب.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿وإنه بسم الله الرحمن الرحيم﴾ [النمل: ٣٠].

وبيان ذلك أن نبي الله سليمان ابتدأ كتابه بالبسملة قبل مضمونه، ويدل عليه من السنة كتاب النبي ﷺ لهرقل كما في الحديث المتفق عليه من حديث أبي سفيان وفيه: (ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد:...) الحديث (٢)

قال العلامة السعدي في تفسيره عند هذه الآية: (وفيه استحباب ابتداء الكتب بالبسملة كاملة وتقديم الاسم في أول عنوان الكتاب) (٣).

السادسة والثلاثون: المشاورة في الأمور من سداد الرأي وكمال العقل، ومظنة إصابة الحق.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون﴾ [النمل:٣٢]).

بين ذلك الإمام القرطبي في تفسيره فقال: (في هذه الآية دليل على صحة المشاورة. وقد قال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وشاورهم في الأمر﴾ [آل عمران:١٥٩] إما استعانة بالآراء، وإما مداراة للأولياء. وقد مدح الله تعالى الفضلاء بقوله: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ [الشورى:٣٨]، والمشاورة من الأمر القديم وخاصة في الحرب، فهذه بلقيس امرأة جاهلية كانت تعبد الشمس: "﴿قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون﴾ [النمل:٣٢]، لتختبر عزمهم على مقاومة عدوهم، وحزمهم فيما يقيم أمرهم، وإمضائهم على الطاعة لها، بعلمها بأنهم إن لم يبذلوا أنفسهم وأموالهم ودماءهم دونها لم يكن لها طاقة بمقاومة عدوها، وإن لم يجتمع أمرهم وحزمهم وجدهم كان ذلك عونا لعدوهم عليهم، وإن لم تختبر ما عندهم، وتعلم قدر عزمهم لم تكن على بصيرة من أمرهم، وربما كان في استبدادها برأيها وهن في طاعتها، ودخيلة في تقدير أمرهم، وكان في مشاورتهم وأخذ رأيهم عون على ما تريده من قوة شوكتهم، وشدة

---

(١) تفسير القاسمي (٤٩٥/٧).

(٢) انظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (٢٢١/٢) ح(١١٦٢) كتاب الجهاد، كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام.

(٣) تفسير السعدي ص: (٦٠٤).

مدافعتهم، ألا ترى إلى قولهم في جوابهم: ﴿نحن أولو قوة وأولو بأس شديد والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين﴾ [النمل: ٣٣]، قال ابن عباس: كان من قوة أحدهم أنه يركض فرسه حتى إذا احتد ضم فخذيه فحبسه بقوته).(١).

السابعة والثلاثون: جودة عقل ملكة سبأ ورزانتها.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى ﴿قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون (٣٢) قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين (٣٣) قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون (٣٤) وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون﴾ [النمل: ٣٢ – ٣٥].

وبيان ذلك أن هذه الآيات قد دلت على رزانة عقل ملكة سبأ وقوته من عدة وجوه:

أولا: مشاورتها لأكابر قومها وعقلائهم في أمر نبي الله سليمان، ولم تتخذ القرار بمفردها.

ثانيا: نظرها في عواقب الأمور وما سيكون عليه الأمر لو قاتلوا نبي الله سليمان عليه السلام وتغلب عليهم وما سيلحق بهم من فساد قريتهم والذلة والصغار لهم.

ثالثا: إرسالها هدية إلى نبي الله سليمان لعلمها بحسن أثر الهدية وجلبها للمحبة كما سبق في الفائدة السابقة.

الثامنة والثلاثون: النظر في مآلات الأمور المهمة وعواقبها قبل الإقدام عليها.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون﴾ [النمل: ٣٤]

وبيان ذلك أن ملكة سبأ ذكرت قومها بما يترتب على دخول الملوك المحاربين من إفساد القرى وإذلال أعزتها، فدل على وجوب النظر بما يترتب على ما سيقدم عليه الإنسان من عمل، فإن كان شره أغلب أحجم، وإن كان خيره أعظم أقدم.

التاسعة والثلاثون: عظم أثر الهدية على النفوس وجلبها للمحبة.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿وإني مرسلة إليهم بهدية﴾ [النمل: ٣٥]

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٣/١٩٤).

وبيان ذلك أنها لما رأت عدم قدرتها على قتال نبي الله سليمان رأت أن تستميل قلبه بهدية ترسلها إليه، والهدية سبب في المحبة والتآلف والتقارب يدل له قول النبي ﷺ: (تهادوا تحابوا). (١). قال قتادة: (يرحمها الله أن كانت لعاقلة في إسلامها وشركها ؛ قد علمت أن الهدية تقع موقعا من الناس) (٢).

الأربعون: تخويف الكفار وأهل الباطل من باطلهم وحثهم على الدخول في الحق وترك الشرك بذكر ما عند الإنسان من القدرة والقوه إذا كان في ذلك مصلحة راجحة.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون (٣٦) ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون﴾ [النمل: ٣٦، ٣٧]

وبيان ذلك أن نبي الله سليمان تهدد ملكة سبأ وقومها إن لم يستجيبوا بأن يغزوهم بجنود كثيرة وقوية لا قبل لهم بها، فأخبرهم بقوته وكثرة جنوده، وكذلك أخبرهم بغناه عن أموالهم وأن ما أعطاه الله له خير مما أعطاهم، فكان في ذلك تخويف لهم وكان سببا في استسلامهم ودخولهم في دين الإسلام والله اعلم.

الحادية والأربعون: الثناء بالعلم على أهله.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾ [النمل: ٤٠]

وبيان ذلك أن الله أثنى على من قام بإحضار عرش ملكة سبأ بأن عنده علم من الكتاب، وهو متضمن لمدحه بعلمه بالكتاب.

الثانية والأربعون: كثرة النعم وتوالي الفضل ابتلاء من الله ينجح فيه من شكرها ويخفق فيه من كفرها.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم﴾ [النمل:٤٠]

---

(١)انظر صحيح الأدب المفرد (ص: ٢٢١)، وإرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٤٤/٦) ح(١٦٠١)، وقد حسن العلامة الألباني فيهما.

(٢) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٧٩٠/١٣)، والماوردي تفسيره (٢٠٩/٤)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٠٠/١٣).

وبيان ذلك أن نبي الله سليمان لما رأى العرش مستقرا بين يديه بين أنه من فضل الله، ثم بين أن هذا ابتلاء من الله له واختبار لأجل أن يتبين شكره لهذه النعمة أو كفرها، وفي قوله: ﴿ومن شكر فإنما يشكر لنفسه﴾ دليل أنه لن ينجح في هذا الابتلاء إلا من شكر دون من كفر والله أعلم.

الثالثة والأربعون: العقائد الباطلة والمعاصي تذهب بصيرة القلب ومعرفة الحق.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى: ﴿وصدها ما كانت تعبد من دون الله﴾ [النمل: ٤٣].

فقد بين الله أن ما كانت عليه من الكفر صدها وقومها عن الدخول في الإسلام، ولا شك أن السيئة تنادي بأختها وأن الحسنة تنادي بأختها، وقد بين الله في كتابه الكريم اثر المعاصي بالصد عن الحق وحرمانه قال تعالى: ﴿فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ [الصف: ٥]، وقال تعالى: ﴿صم بكم عمي فهم لا يرجعون﴾ [البقرة١٨]، وقال تعالى: ﴿صم بكم عمي فهم لا يعقلون﴾ [البقرة: ١٧١]

قال العلامة السعدي: ﴿وصدها ما كانت تعبد من دون الله﴾ أي: عن الإسلام، وإلا فلها من الذكاء والفطنة ما به تعرف الحق من الباطل ولكن العقائد الباطلة تذهب بصيرة القلب) (١)

الرابعة والأربعون: مخالفة الإنسان في دينه ودنياه للمجتمع الذي يعيش فيه من أصعب الأمور إلا من وفقه الله.

وهذه الفائدة مستنبطة من قوله تعالى:﴿إِنّها كانتْ مِنْ قوْمٍ كافِرِين﴾[النمل:٤٣]

قال العلامة السعدي مبينا ذلك: (﴿إِنّها كانتْ مِنْ قوْمٍ كافِرِين﴾، وانفراد الواحد عن أهل الدين والعادة المستمرة بأمر يراه بعقله من ضلالهم وخطئهم من أندر ما يكون فلهذا لا يستغرب بقاؤها على الكفر)(٢).

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبعد: بعد أن خضت غمار هذا البحث المبارك تبين لي ما يلي:

---

(١) تفسير السعدي ص (٦٠٥).

(٢) تفسير السعدي ص (٦٠٥).

– كثرة الفوائد والعبر التي اشتمل عليها قصص نبي الله سليمان ﷺ من خلال النمل، فقد وقفت على أربع وأربعين فائدة.

– أهمية القصص القرآني.

– كثرة العبر والمواعظ فيها.

– كمال الأنبياء وحسن هديهم.

– كثرة ما من الله به على نبيه سليمان ﷺ من النعم والفضائل.

– إن الأنبياء يصدق بعضهم بعضا فكل ما تم استنباطه من قصص نبي الله سليمان له ما يشهد له ويدل عليه في شرع نبينا ﷺ.

– أهمية تدبر القرآن والاستنباط منه.

– كثرة جهود المفسرين التي بذلوها في تفسير القرآن ومنها الاستنباطات والفوائد.

على طلبة العلم المتخصصين في التفسير أن يثوروا معاني القرآن ويقربوها للناس.

فهرس المصادر والمراجع:

- الأدب المفرد؛ المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)؛المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي؛ الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت؛ الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩.
- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، تأليف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- أصول في التفسير،المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)أشرف على تحقيقه: قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية، الناشر: المكتبة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، نشر عالم الكتب – بيروت.
- إعراب القرآن وبيانه، المؤلف: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥ هـ.
- الأعلام، تأليف خير الدين الزركلي، نشر دار العلم للملايين بيروت، الطبعة السادسة ١٩٨٤م.
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، المؤلف: سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (المتوفى: ٤٧٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١١هـ–١٩٩٠م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة: للوزير جمال الدين، أبي الحسن، علي بن يوسف القفطي، (ت ٦٢٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب

الثقافية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- البداية والنهاية: لأبي الفداء، إسماعيل بن كثير الدمشقي، حققه د/ أحمد أبو ملحم وأخرون، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (١٢٥٠هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت.
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.
- تاريخ الأمم والملوك: تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الفكر للطباعة والنشر ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.
- تاريخ المدينة، لابن شبه أبو زيد عمر بن شبه النميري البصري ١٧٣ هـ – ٢٦٢ هـ، من منشورات دار الفكر الجزء الاول حققه فهيم محمد شلتوت،الناشر: دار الفكر.
- تاريخ مدينة دمشق: لأبي القاسم، علي بن الحسن بن عساكر، دار الفكر – بيروت، ط ١٩٩٥م، تحقيق محب الدين، أبو سعيد العمري.
- تأويل مختلف الحديث، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، الناشر: المكتب الاسلامي – مؤسسة الإشراق، الطبعة الثانية- مزيده ومنقحة ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
- التحرير والتنوير: لمحمد الطاهر ابن عاشور؛ نشر الدار التونسية، سنة ١٩٨٤م.
- تراث أبي الحسن الْحرالِّي المراكشي في التفسير، تقديم وتحقيق: محمادي بن عبد السلام الخياطي، أستاذ بكلية أصول الدين تطوان، الناشر: منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي – الرباط، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.
- تفسير ابن سعدي، انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.
- تفسير ابن كثير، انظر: تفسير القرآن العظيم.
- تفسير البغوي المسمى: معالم التنزيل، تأليف الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار، دار المعرفة – بيروت.
- تفسير الطبري المسمى: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق عبد الله التركي طبع دار هجر.

- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: لفخر الدين الرازي، محمد بن عمر الشهير بخطيب الري، دار الفكر، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ -١٩٨٥.
- تفسير القرآن العظيم: تأليف أبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق سامي بن محمد سلامة، نشر دار طيبة، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.
- تفسير القرآن، المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
- تفسير القرآن؛ المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)؛ الناشر: مكتبة الرشد – الرياض؛ الطبعة الأولى، ١٤١٠؛ تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد.
- تفسير القرآن العظيم، لعبد بن محمد بن إدريس، المعروف بابن أبي حاتم، تحقيق أسعد الطيب، نشر مكتبة نزار الباز – مكة المكرمة، ط الثالثة ١٤٢٤هـ.
- تفسير القرآن العظيم: لابن أبي زمنين، تحقيق حسين عكاشة وزميله، نشر دار الفاروق بالقاهرة، ط الأولى ١٤٢٣هـ.
- تفسير القرطبي المسمى الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
- تفسير الماوردي المعروف بالنكت والعيون: تأليف أبي الحسن، علي بن محمد بن حبيب الماوردي، (ت ٤٥٠هـ)، نشر دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
- تقريب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) المحقق: محمد عوامة الناشر: دار الرشيد – سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ -١٩٨٦.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب،عام النشر: ١٣٨٧ هـ.
- تهذيب التهذيب لأحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند،الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق د/ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تأليف العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تقديم محمد زهري النجار، منشورات دار المدني بجدة ١٤٠٨هـ.
- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- حجة القراءات: لأبي زرعة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤هـ.
- خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه، لمحمد ناصر الدين الألباني، نشر مكتبة

المعارف الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: لجلال الدين، عبد الرحمن السيوطي، دار الفكر – بيروت، طبع ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، لمحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- روح البيان في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لمحمود الألوسي البغدادي، دار الفكر – بيروت، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند، ترتيب وتخريج د. عامر حسن صبري طبعة دار البشائر ١٤١٠هـ بيروت.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت.
- السلسلة الضعيفة: تأليف وتخريج محمد ناصر الدين الألباني، بنشر المكتب الإسلامي، الطبعة الخامسة ١٤٠٥هـ.
- سنن ابن ماجه، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر.
- سنن أبي داود، للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٨٢م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.
- شرح السنة: للإمام الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.
- شرح صحيح البخارى لابن بطال، المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
- شعب الإيمان؛ المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)؛ حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد؛ أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند؛ الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.
- الشمائل المحمدية؛ المؤلف: محمد بن عيسى بن بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)؛ الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- الصحاح، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر:دار العلم للملايين بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م.

- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري؛ المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)؛ حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني؛ الناشر: دار الصديق للنشر والتوزيع؛ الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف علاء الدين، علي بن بلبان الفارسي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ.
- صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة جامعة دمشق.
- صحيح الترغيب والترهيب، تأليف العلامة محمد ناصر الدين الألباني، طبع دار المعارف الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
- صحيح سنن أبي داود: تأليف محمد ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
- صحيح سنن الترمذي، تأليف العلامة محمد ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
- صحيح مسلم، تأليف أبي الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- طبقات الشافعية الكبرى، المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.
- الطبقات الكبرى، تأليف محمد بن سعد بن منيع الزهري المتوفى: ٢٣٠ هـ، تحقيق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م.
- طبقات المفسرين، تأليف: محمد بن علي بن احمد الداوودي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
- العذْبُ النّمِيرُ مِنْ مجالِسِ الشّنْقِيطِيِّ فِي التّفْسِيرِ،المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، المحقق: خالد بن عثمان السبت، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة،الطبعة: الثانية،١٤٢٦هـ.
- غاية النهاية في طبقات القراء: لأبي الخير، محمد بن محمد الجزري، نشر ج. براجستراسر، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.
- غريب الحديث،المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)
- المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: جمع وترتيب أحمد بن عبد الرزاق الدويش، نشر مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: تأليف محمد بن علي الشوكاني، توزيع دار الأندلس الخضراء بجدة، تحقيق د/ عبد الرحمن عميرة الطبعة الأولى، عام ١٤١٥هـ

-١٩٩٤.

- القاموس المحيط؛ المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)؛تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة؛ بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي؛ الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع؛بيروت – لبنان؛ الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
- قصص الأنبياء، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: مطبعة دار التأليف – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨ م.
- القصص القرآني في منطوقه ومفهومه مع دراسة تطبيقية لقصتي آدم ويوسف، تأليف: عبد الكريم الخطيب، طبع دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ، الطبعة الثانية هـ.
- الكامل في التاريخ: لابي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد المعروف بابن الأثير تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي توزيع دار الباز بمكة المكرمة.ط. دار الكتب العلمية الأولى ١٤٠٧هـ.
- لسان العرب، لأبي الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم، الشهير بابن منظور، تصوير دار الفكر عن طبعة دار صادر بيروت.
- لسان الميزان، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م.
- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، تأليف محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- مباحث في علوم القرآن، المؤلف: مناع القطان، دار النشر: مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة: السابعة.
- مجلة الدعوة – العدد ١٦٠٢ ربيع الأول ١٤١٨ هـ الرياض.
- مجموع الفتاوى: لشيخ الإسلام، ابن تيمية، أبي العباس، تقي الدين، أحمد بن عبد الحليم، جمع عبد الرحمن بن قاسم النجدي، توزيع الرئاسة العامة لشئون الحرمين، تنفيذ مكتبة الحديثة، طبع إدارة المساجد العسكرية بالقاهرة.
- مختصر الشمائل المحمدية؛ المؤلف: محمد بن عيسى بن بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)؛ الناشر: المكتبة الإسلامية – عمان – الأردن؛ تحقيق: اختصره وحققه محمد ناصر الدين الألباني.
- مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط ورفاقه، نشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
- معاني القرآن وإعرابه، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت،الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب؛ المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)؛ المحقق: إحسان عباس؛ الناشر: دار الغرب

الإسلامي، بيروت؛ الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- المعجم الكبير؛ المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – الموصل؛ الطبعة الثانية، ١٤٠٤ – ١٩٨٣؛ تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.
- معجم المؤلفين؛ المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ)؛ الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، نشر مكتبة الخانجي بمصر، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.
- المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية دمشق بيروت، الطبعة: الأولى١٤١٢ هـ.
- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، المؤلف: تقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو إِسْحاق إِبْراهِيْمُ بنُ مُحمّدِ بنِ الأَزْهرِ بنِ أَحْمد بنِ مُحمّدٍ العِراقِيُّ، الصّرِيْفِيْنِيُّ، الحنْبلِيُّ (المتوفى: ٦٤١هـ)، المحقق: خالد حيدر، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، سنة النشر ١٤١٤هـ.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
- النشر في القراءات العشر، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لأبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، توزيع مكتبة ابن تيمية القاهرة، الطبعة الأولى١٤٠٢هـ.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)،،المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.